

المجلس 2 من شرح (دروس من القرآن الكريم) للشيخ صالح الفوزان | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين رب السماوات رب الارض رب العرش العظيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مزيدا. اما بعد فهذا - 00:00:00

المجلس الثاني من الدرس الاول من برنامج اليوم الواحد الثامن. والكتاب المقصود فيه هو دروس من القرآن الكريم للعلامة الصالح بن فوزان حفظه الله فقد انتهى بنا البيان الى قوله الدرس الثاني سورة الفاتحة. نعم. الحمد لله رب العالمين والصلوة - 00:00:30

والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع الحاضرين والمستمعين اما بعد فقال المصنف حفظه الله تعالى الدرس الثاني سورة الفاتحة. اولا منزتها ومكانتها. هذه - 00:00:50

السورة لها مكانة عظيمة في القرآن اذ هي اعظم سورة فيه. كما ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي ولاهم نيتها كتبت في اول المصحف ولها سميت فاتحة الكتاب. وهذا يدل على اهميتها ومكانتها لانها ما قدمت وجعلت - 00:01:10

اول سورة في المصحف الا لاهميتها. ذكر المصنف حفظه الله المنزلة التي سمت اليها سورة الفاتحة لان من الامور التي تبعث النفوس الى العناية بامر ما لا اطلاع على منزلتها. وقد ذكر ان سورة الفاتحة اعظم سورة - 00:01:30

في القرآن الكريم كما ان اعظم آية في القرآن هي آية الكرسي. وهاتان الجملتان ثبتتا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاما ذكر ان سورة الفاتحة هي اعظم سورة فيه. فذلك في حديث ابي سعيد ابن المعلى عند البخاري. واما - 00:01:50

ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي فذلك بحديث ابي بن كعب رضي الله عنه عند مسلم. ومن دلائل اهمية سورة الفاتحة انها كتبت في اول المصاحف. فان الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا المصحف اتفقوا على استفتاح كتابته بسورة - 00:02:10

الفاتحة فسميت فاتحة القتال لانه يستفتح بها في كتابة وصاحب. كما ان القراءة تفسح بالصلة بهذه السورة فلا يقرأ في اي صلاة سورة قبلها. نعم. ثانيا حكم قراءتها في الصلاة - 00:02:30

ومن اهميتها ايضا ان الله سبحانه وتعالى اوجب قراءتها في كل ركعة في الصلاة. وقد ذهب جمهور اهل العلم الى وجوب قراءتها في الصلاة وان من لم يقرأ بها في صلاته فإن صلاته لا تصح لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب - 00:02:50

وهذا في حق المستطاع لقراءتها. اما العاجز الذي لا يستطيع قراءتها لعجزه عن حفظها فانه يقرأ ما تيسر من ايات القرآن غير الفاتحة.

واذا كان لا يحسن شيئا من القرآن فانه يأتي بالذكر. سبحان الله والحمد لله ولا اله - 00:03:10

الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله. لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة فكبر فان كان معك قرآن فقرأ ولا فاحمد الله وكبره و هلله ثم اركع. وقد ذهب جمهور العلماء الى وجوبها على الامام والمنفرد - 00:03:30

واختلفوا في قراءتها في حق المأمور على ثلاثة اقوال. القول الاول ان انها واجبة على كل مصل. اماما كان مأمورا ام منفردا لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وهذا عام - 00:03:50

في كل مصل وقال صلى الله عليه وسلم لعلمكم تقرأون خلف امامكم؟ قالوا نعم يا رسول الله. قال لا تفعلوا الا لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها. وهذا مذهب الامام الشافعي وجامع من المحدثين - 00:04:10

كلمة من بخاري وغيره يرون وجوب قراءتها على الامام والمأمور والمنفرد. القول الثاني انها لا تجب على المأمور لان قراءة الامام

تجزى عنه لقوله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقراءة الامام له قراءة ولكن - 00:04:30
ان هذا الحديث في سنته مقال واستدلوا بقوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم ترحمون. قالوا في وجه الاستدلال
ان الله جل جلاله امر بالاستماع لقراءة القرآن والانصات. والآلية نزلت في - 00:04:50

الاستماع في الصلاة يعني اذا قرأ الامام فعل المأمور ان ينصت ويستمع فدللت الآية على انه لا قراءة على المأمور ان الامام يقرأ
لنفسه وللمأمورين. وهذا القول هو مذهب ابي حنيفة واحمد. القول الثالث وهو قول امام مالك واختيار شيخ - 00:05:10
في الاسلام ابن تيمية رحمه جماعة من العلماء انها تجب على المأمور في الصلاة السرية التي لا يجهر فيها الامام كالظهر والعصر فاما
في الصلاة الجهرية فان تكفي قراءة الامام وعلى المأمور ان ينصت ويستمع. قالوا وبهذا تجتمع الدلة فلا ادلة - 00:05:30
التي توجب قراءة الفاتحة تحمل على الصلاة السرية. والادلة الاخرى والآية الكريمة تحمل على الصلاة الجهرية هذا القول هو اعدل
الاقوال ان شاء الله. ذكر المصنف حفظه الله امرا اخر يدل على اهمية الفاتحة. وهو - 00:05:50

ذهب كثير من العلماء الى القول بوجوبها على كل احد في الصلاة. على اختلاف في تفاصيل ذلك. عملا بما صح عنده صلى الله عليه
وسلم في الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب -
00:06:10

فكل مستطיב قراءتها تجب عليه القراءة. واما العاجز عنها في حدث الثالث عند ابي داود وغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال
والا فاحمد الله وكبره وهله. ووقع في حدث ابن ابي اوقي عند ابي داود بسند - 00:06:30
حسن بيان هذا المجمل من ذكر الله وهو اشتماله على خمس جمل هي سبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا الله الا الله ولا حول ولا
قوة الا بالله. فهو لاء الجمل الخمس هن بدل الفاتحة لمن لم يكن مستطينا قراءتها. ثم ذكر - 00:06:50
المصنف خلاف العلماء في قراءة الفاتحة. اتجب على الامام وحده ام على المأمور معه ام على التفصيل بين الصلاة السرية والجهرية
وذكر من ذلك اقوال ثلاثة. وهذه مسألة كبيرة اختلف فيها الصحابة فمن بعدهم - 00:07:10
له والله اعلم هو قول الشافعي. وجمهور المحدثين ان قراءة الفاتحة واجبة على كل احد من امام ومأمور ومنفرد في كل صلاة جهرية
او سرية لا فرق بين ذلك. عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة - 00:07:30

من لم يقرأ بفاتحة الكتاب والادلة التي يذكرها المخالفون اما شيء عام يقضى عليه بالخاص قوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا لعلمكم ترحمون. فإنه يمكن ان تكون الفاتحة مستثنة من هذا. واما واما - 00:07:50
خاص لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كحديث لا تفعلوا الا باي كتاب الذي ذكره المصنف وحديث من كان امام فقراءة الامام
قراءة له. فهو حديث ضعيف ايضا. فلا يثبت حديث خاص بان الفاتحة واجبة على - 00:08:10
اما اي دون المأمور والمعمول به باعتبار ظاهر الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم هو ما تضمنه حديث عبادة قدم لا صلاة لمن
لم يقرأ بفاتحة الكتاب. نعم، ثالثا اسماء سورة الفاتحة - 00:08:30

هذه السورة لها عدة اسماء كل اسم يدل على معنى. والشيء اذا كثرت اسماعه دل ذلك على فضله. وتسمى فاتحة الكتاب لانها افتتح
بها كتابة المصاحف وتسمى ام القرآن لان القرآن يدور على ما تستمع عليه هذه السورة من المعاني. فكل المعاني التي اشتمل عليها -
00:08:50

القرآن وفي الصلاة في اياته اشتملت عليها هذه السورة بصفة مجملة. وتسمى الرقية لأنها يرقى بها المريض والدليل على ذلك ما في
الصحيح ان نفرا من الصحابة اضعافه حيا من احياء العرب فلم يضيغوه فلذ كبارهم لدغته حية او عقرب ولم يجدوا له علاجا -
00:09:10

دعوا الى هؤلاء النفر من الصحابة رضي الله عنهم فطلبو منهم الرقية فقالوا انكم لن لم تضيغونا وانا لا نرقى الا يجعل يعني فحدوا
لهم قطعوا من الغنم فقام احد الصحابة فقرأ عليه سورة الفاتحة فقام الرجل كأنما نشط من عقال فاخذ - 00:09:30
ولكن لم يتصرفوا فيها حتى يستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقدموا على الرسول صلى الله عليه وسلم وذكروا له القصة

فقال وما ادرك انها رقية؟ ثم انه قال لهم اقتسموا هذه الغنم واضربوا لي معكم بسهم - [00:09:50](#)
وقال صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله. وتسمى الشافية لانها تشفى باذن الله من الامراض تشفى القلوب
وتشفى البدان. تشفى القلوب من الشكوك والاوهام والوساوس وكشف البدان. من الالام كما حصل لهذا الذبح - [00:10:10](#)
وتسمى السبع المثاني قال الله تعالى ولقد اتيتك سبعا من المثاني والقرآن العظيم المراد بالسبعين المثاني سورة الفاتحة لانها سبع ايات
وتصف السبع بانها مثاني بانها تكرر قراءتها في كل ركعة - [00:10:30](#)
وقال النبي صلى الله عليه وسلم عنها هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته. وتسمى الصلاة كما جاء في الحديث القدسي
قسمت الصلاة بيبني وبين عبدي نصفين. ثم فسر الصلاة بالفاتحة. ذكر المصنف - [00:10:50](#)
اما ثالثا فيه بيان جلالة هذه السورة وهو كثرة اسمائها. والعرب لا تعدد واسماء الشيء الا اذا كان معظمها. فمن دلائل تعظيم الشيء كون
اسمائه كثيرة. ولما جعل هذا اسماء ربنا سبحانه وتعالي وصفات رسوله صلى الله عليه وسلم. ذكر هذا المعنى ابو بكر بن العربي في
[عارضة - 00:11:10](#)
وابو العباس ابن تيمية وتلميذه ابو عبد الله ابن القيم في اخرين. فاذا كثرت اسماء الشيء دل ذلك على شرفه وعظمته وقد ذكر
المصنف حفظه الله ستة اسماء من اسماء الفاتحة. اولها اسم فاتحة الكتاب. وعلله - [00:11:40](#)
يقوله لانها تفتتح بها كتابة المصاحف. اي باعتبار ما وقع عليه اتفاق الصحابة بافتتاح كتابة المصاحف بسورة الفاتحة الا ان هذا الاسم
وارد في الاحاديث النبوية قبل وقوع كتابة المصاحف. ويشبه ان يكون - [00:12:00](#)
اذا المراد بالكتاب القرآن حال كتابته في اللوح المحفوظ. فان اكثر ما يطلق اسم الكتاب على القرآن به حال كونه مكتوبا في اللوح
المحفوظ. فكان كتابة القرآن في اللوح المحفوظ عند الله عز وجل استفتحت بالفاتحة - [00:12:20](#)
تسميت فاتحة الكتاب لاجل ذلك. ثم وقع الاتفاق مع كتابة الصحابة رضوان الله عنهم المصاحف على هذا النحو ثم ذكر الاسم
الثاني وهو ام القرآن وام الشيء هو جماعه الذي يرجع اليه - [00:12:40](#)
فاصول القرآن الكريم ترجع الى المعاني التي اشتغلت عليها سورة الفاتحة. ثم ذكر الاسم الثالث وهو الرقية لانه يرقى بها المريض ان
يداوي بالرقية بها كما ثبت في حديث ابي سعيد الخدري في الصحيح وفيه - [00:13:00](#)
الذي ذكرها المصنف ثم ذكر الاسم الرابع وهو الشافية لانها تشفى من الامراض كلها سواء الامراض الروحانية او الامراض الجسمانية.
فان الامراض التي تعتبر الانسان نوعان اثنان. احدهما الامراض الروحانية المتعلقة بالروح كالعيون والجن والسحر وابشاتها. والآخر
الامراض الجسمانية من العلل - [00:13:20](#)
التي تنتاب البدن والفاتحة شفاء للنوعين جميعا. ولابن القيم رحمة الله تعالى كلام نفيس في كون شفاء ذكره في زاد المعدن وذكر
حاله رحمة الله في الاستشفاء بها. ثم ذكر اسم الخامس وهو السبع - [00:13:50](#)
كما وصفها الله عز وجل بذلك. وانما سمي بالسبعين المثاني لانها سبع ايات تكرر قراءتها ما في كل ركعة فهي تنسى اية بعد اية في كل
ركعة ويشبه ايضا ان تكون ان تكون - [00:14:10](#)
من مات بالسبعين المثاني لانها تنسى في كل ركعة فان كل ركعة تصلى تقرأ فيها الفاتحة ويشبه ايضا ان يكون المراد تثنية معانيها بعضها
على بعض. فان معاني اياتها يصدق بعضها بعضا. فالتدنية - [00:14:30](#)
لذلك كله. وقد جاء الخبر الصادق عن النبي صلى الله عليه وسلم. في تعبيئها في تفسير الالية لقوله صلى الله عليه وسلم هي السبع
المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته. ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن العظيم الذي اوتيته في - [00:14:50](#)
وصف البدائية يعني القرآن الاعظم من المطلوب الذي اوتيته. فان الفاتحة هي اعظم سورة في القرآن كما تقدم ثم ختم بالاسم السادس
وهو اسم الصلاة كما جاء في الحديث القدسي اي الالهي قسمت الصلاة بيبني وبين عبدي - [00:15:10](#)
الصيف فسمى الله سبحانه وتعالي الفاتحة باسم الصلاة لانها ركعها الاعظم فلا تقوم الصلاة الا بالفاتحة فكل صلاة مشتملة عليها كما
سلف. نعم. احسن الله اليك. رابعا عدد ايات في هذه السورة هي سبع آيات من نص القرآن كما تقدم في قوله تعالى ولقد اتيتك سبعا

العظيم فقوله الحمد لله رب العالمين. هذه آية الرحمن الرحيم. الآية الثانية مالك يوم الدين الآية الثالثة آياك نعبد واياك نستعين. الآية الرابعة اهدا الصراط المستقيم. الآية صراط الذين انعمت عليهم الآية السادسة غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:16:00 هي الآية السابعة هذا مذهب الجمهوري في عدد آياتها. وذهب الشافعي إلى أن قوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. آية واحدة وهي الآية الأولى من السورة هي - 00:16:30

بسم الله الرحمن الرحيم. ولهذا الاختلاف يوجد في بعض المصاحف كتابة رقم كتابة رقم واحد بعد البسملة اشارة إلى أن البسملة آية من الفاتحة وفي بعضها لا يوجد هذا الرقم تبعاً للقول بأنها ليست آية منها. البسملة عند الشافعي - 00:16:50 آية من الفاتحة وأما الجمهور فالبسملة عندهم ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من سور القرآن إلا التي في سورة النمل فإنها باجماع العلماء بعض آية من تلك السورة. وذلك في قوله تعالى أنه من سليمان وانه بسم الله - 00:17:10

الرحمن الرحيم. وأما في غير ذلك فهي آية مستقلة وليس لها خاصة بسورة معينة. ولذا لا يوجد في أي مصحف كتابة رقم واحد عليها في سائر سور غير سورة الفاتحة. وذلك لأنها آية مستقلة نزلت في الفصل بين سور ورداء يؤتى بها في أول كل سورة - 00:17:30 إلا في أول سورة براءة لأنها لم تنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم في أول هذه السورة كما نزلت عليه في بقية سور وقيل في تعلييل ذلك أن براءة مكملة لسورة الانفال. وقيل لأنها نزلت بالسيف والعذاب وافتتحت بالبراءة. لأن - 00:17:50

انها نزلت بالسيف والعذاب وافتتحت براءة فلا يناسب تقديم ذكر الرحمة عليها والله اعلم. افتتحت بالبراءة. فلما يناسب تقديم ذكر الرحمة عليها والله اعلم. ذكر المصنف حفظه الله مسألة أخرى متعلقة بسورة - 00:18:10 الفاتحة وهي بيان عدد آياتها. فذكر أن هذه السورة هي سبع آيات بنص القرآن. ثم عدها هؤلاء الآيات ثم قال هذا مذهب الجمهور في عدد آياتها. فان صحت النسخة فالامر مشكل - 00:18:30

وان كان الصواب في مثل هذا أن يقال هذا مذهب الجمهور في عدد آياتها. وأما العدد فان اهل العلم قاطبة مجمعون على أن الفاتحة سبع آيات. لا خلاف بينهم. كما ذكر أجماعهم ابن جريج الطبراني في - 00:18:50 تفسيره وابن عطيه في المحظوظ الوجيز وابو حيان اللاندسي في البحر المحيط والبرهان والزرتشي في كتاب البرهان ولم يخرج عن ذلك الا اقوال شاذة لا يعتد بخلافها كما ذكره ابو حيان - 00:19:10

وانما وقع الخلاف في تعدد هؤلاء السبع. فيقال ان عدد آيات آيات الفاتحة سبع اجمالاً وأما تعداد تلك الآيات فيه مذهبان اثنان احدهما مذهب الجمهور الذين يرون ان قول تعالى صراط الذين انعمت عليهم هي الآية السادسة. وان ما بعدها غير المغضوب عليهم ولا الضالين هي الآية السابعة - 00:19:30

خلافاً للشافعي الذي جعل الآية السابعة هي قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ووقع وسط هذا العد الكوفي للقرآن الكريم. فان العاديين لآيات القرآن الكريم - 00:20:00

كريم من اهل الكوبا جروا على هذا المذهب. فانهم يجعلون باسم الله الرحمن الرحيم هي الآية الاولى ثم يجعلون اخر الفاتحة صراط الذين انعمت عليهم الى اخره هي الآية السابعة. وعلى هذا كتابة المصحف - 00:20:20

المنسوب الى رواية حفص عن عاصم بابي المسلمين اليوم. وال الصحيح مذهب الجمهور وهو ان البسملة ليست آية من الفاتحة بل هي آية مستقلة وانما التعداد يكون سبعاً لآيات على الفصل بين الجملة الاخيرة صراط الذين انعمت عليهم ثم تكون الآية الاخيرة غير المغضوب عليهم - 00:20:40

ولا الضالين. ثم ذكر المصنف حفظه الله موجب الخلاف وهو ان البسملة عند الشافعي آية من الفاتحة وأما الجمهور فالبسملة عندهم ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من سور القرآن وهو الصحيح بما في صحيح - 00:21:10 مسلم من حديث ابي هريرة في حديث الهي وفيه ان الله عز وجل قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال الحمد لله رب العالمين. فابتداأ الله سبحانه وتعالى بالحمد. فهي الآية الأولى من الفاتحة. وأما البسملة - 00:21:30

فهي اية مستقلة جيء بها للفصل بين سور. الا في سورة النمل في قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فهي بعض اية من سورة النمل اتفاقا. ثم ذكر المصنف تحقيق - 00:21:50

لهذا وهو كون البسمة اية مستقلة وانها نزلت لفصل بين سور انه يؤتي بها في اول كل يعني في رسم المصحف. فاذا كتب احد مصحفا وفق رسمه استفتح كل سورة بها. الا في اول سورة - 00:22:10

براءة وهي التوبة. وعلل المصنف تركها بقوله لانها لم تنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم في اول هذه السورة كما نزلت عليه في بقية السور. ويفهم من هذا ان كل سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:30

استفتحت بالبسمة. واذا هذا جنح السيوطي رحمه الله تعالى في كتاب الاتقان. والتحقيق انه ليس كل سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم استفتحت بها. بل من النازل عليه صلى الله عليه وسلم كذلك. ومنه - 00:22:50

وما ليس كذلك فمن الاول ما في صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت علي سورة انفا ثم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر. ففي هذا الحديث وقع نزول سورة الكوثر متسلفة ببسم الله الرحمن - 00:23:10

الرحيم. واما في انزال سورة العلق في اولها وهو اول النازل عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين فانه لم ينزل في اولها باسم الله الرحمن الرحيم وانما انزل في اولها اقرأ باسم ربك الذي خلق فقد - 00:23:30

فتحت السورة انزاها بها وقد لا تستفتح. لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبر اصحابه فصل السور بها كما ثبت ذلك في حديث عثمان عند الترمذى بسند حسن. وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى تعليل ترك - 00:23:50

في البسمة في اول براءة فقال وقيل في تعليل ذلك ان براءة مكملة لسورة الانفال وقيل لانها نزلت بالسيف والعذاب نجحت بالبراءة فلا يناسب تقديم ذكر الطعمة عليها والله اعلم. والذي تدل عليه الاثار القديمة كما ثبت عن عثمان رضي الله - 00:24:10

عنه عند الترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم تركها غفلا فلم يرشد الى الفصل بينها وبين سورة انفال باسم الله الرحمن الرحيم. فظن عثمان انها منها فابقاها وفق هذا. وهذا احسن الاقوال في هذا الموضوع - 00:24:30

لانه مأثور عن عثمان رضي الله عنه. نعم. احسن الله اليكم. خامسا شرح الاستعاذه والبسمة اما اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فابي قطعا ليست من الفاتحة وانما يؤتى بالاستعاذه عملا بقوله تعالى فاذا قرأت - 00:24:50

القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. فاذا اراد المسلم ان يقرأ القرآن فانه يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم في قراءته من اجل ان يتحصن من الشيطان فلا يشوش عليه قراءته. ومعنى اعوذ والتجلى الى الله جل وعلا واحتمي به منها - 00:25:10

هذا العدو فالعود هو الالتجاء الى الله من الشيطان والشيطان المراد به كل مارد عات من الانسان والجن والدواب منشاط الشيء اذا تبدأ من شطنا اذا بعد لان الشيطان بعيد من الخير الرجيم فاعل بمعنى مفعول اي المرجوم لان الشياطين ترجم - 00:25:30

من السماء فلا يستردون السمع وترجم كذلك بذكر الله سبحانه وتعالى فالشيطان مرجوم بمعنى انه مطرود ومبعد عن الخير فالمسلم يعتزم بربه ويلتجئ اليه من هذا الشيطان ان لا يضره ويستعيذ به من همزه ونفخه ونفثه. هكذا ورد في استعاذه النبي - 00:25:50

صلى الله عليه وسلم والهمز المراد به الصرع لان الشيطان يصرع الانسان احيانا في الجنة ويتخبط. فاصابة جنون هذه من الشيطان وقوله تعالى الذي يتخبطه الشيطان من المس المراد به الصرع فالشيطان يدخل الانسان ويجرى منه مجرى الدم - 00:26:10

لا يصرعه احيانا واذا لم يرحمه الله منه فانه يؤذيه بالوساوس والاوہام والصراع والنفخ معناه الكبر لان الكبر من الشيطان فهو الذي ينفخ في الانسان والنفث الشعرا. قال تعالى - 00:26:30

فالشعر من نفث الشيطان الا ما كان من الشعر الطيب النزيه فانه ممدوح. قال صلى الله عليه وسلم ان من البيان ان السحر وان من الشيعي وان من الشعر وان من من الشعر حكما. لكن غالب الشعر انه سيء وانه من نفث الشيطان - 00:26:50

وقيل المراد بنفي السحر قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد. والاستعاذه مستحبة قبل القراءة بالصلاۃ وفي غيرها لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم وهذا مطلق مطلق - 00:27:10

تدخل فيه حال الصلاة حال الصلاة وغیرها. بسم الله الرحمن الرحيم. الباء للاستعانة وفيه فعل مقدر واستعينوا باسم الله او اتحصنوا باسم الله واسم الله مفرد مضاد يعم جميع اسماء الله تعالى فتقول اتحصن - 00:27:30

باسم الله سبحانه وتعالى لان اسماء الله تعالى مباركة. قال تعالى فبارك اسم ربك ذي الجلال اكرام والنبي صلى الله عليه وسلم كان في دعاء الاستفناح يقول وتبارك اسمك الله مبارك وانت تتبرك باسماء - 00:27:50

فقولك باسم الله الجار والمجرور متعلق بمحتذف ايتبرك واستعين باسم الله الله علم على الله المعبود وهو من اعظم اسماء الله سبحانه وتعالى والله معناه المأثور المعبود من الهيء من الهيء يؤله اذا عبد فهو المعبود - 00:28:10

سبحانه وتعالى المقصود في كل حاجة الرحمن اسم من اسماء الله يتضمن صفة من صفاتاته وهي الرحمة الرحيم فالرحيم من اسمائه والرحمة من صفاتاته وكل اسم من اسماء الله جل وعلا فانه يتضمن صفة من صفاتاته - 00:28:30

والفرق بين الرحمن والرحيم ان الرحمن بالرحمة العامة بجميع المخلوقات واما الرحيم فهو خاص بالمؤمنين. قال الا وكان بالمؤمنين رحيمما. ذكر المصنف رحمه الله تعالى امرا خامسا يتعلق بالفاتحة وهو شرح الاستعانة والبسملة. وكان الاولى ان يقول المصنف شرح الاستعانة وتفسير - 00:28:50

لان الاستعانة ليست من القرآن اجماعا. واما البسمة فهي من القرآن اجماعا وان اختلفوا في كونها اية من كل سورة ام من الفاتحة فقط ام اية مستقلة فانهم لا يختلفون - 00:29:20

هنا في كونها من جملة القرآن. والقرآن لا يقال في شيء منه شرح. كما ذكره ابو هلال عسكري وجهه فيما سلف وانما يقال تفسير الفاتحة او تفسير اية الكرسي ولا يقال شرح الفاتحة ولا شرح - 00:29:40

واية الكرسي بخلاف غيره من الكلام. فيجوز ان يقال فيه شرح وتفسير مع. ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى في جملة هذا شرح الاستعانة وذكر انها ليست من الفاتحة قطعا بل هي ليست من القرآن اتفاقا - 00:30:00

وانما يؤتى بها عملا بقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم اي تعود بالله عز وجل من الشيطان الرجيم. والمنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم في صيغة الاستعانة من طريق نقل القراءات المتواتر - 00:30:20

هو قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولم يثبت هذا في شيء من الاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم طريق النقل النبوى فان الاحاديث المروية في ذلك لا تثبت. لكن تلقي القراءات طبقة بعد طبقة الى يوم - 00:30:40

هذا افضى الى الجزم بان استفتاح قراءته صلى الله عليه وسلم هو بقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذا استعاد الانسان باي صيغة كانت جاز ذلك. لكن الاكميل هو امثاله هديه صلى الله عليه وسلم. ثم - 00:31:00

ذكر المصنف معاني الاستعانة فيبين ان الاستعانة هي الالتجاء الى الله سبحانه وتعالى. وسبق ان ان الاستعانة شرعا هي طلب العود من الله عند ورود المخوف. فاذا ورد المخوف على العبد - 00:31:20

فطلب من ربه العود ولجا اليه كان مستعينا به. ثم ذكر بيان معنى الشيطان وان كل مارد عات من الانس والجن والدواب مأخذ من قولهم شاط الشيء اذا اشتد او من شتم اذا بعد - 00:31:40

لان الشيطان شديد في شره بعيد عن الخير والهدى فهو مستحق لها هذا الاسم من الجهازين جمیعا لا يجوز ان يكون مستقا من هذا او مشتقا من هذا وهو اسم لكل من اشتمل على هذا - 00:32:00

هذا الوصف من الانس والجن والدواب فان الدواب التي يكون فيها مس من الشدة او بعد عن الخير تنسب اليه كما جاء في حديث ابي هريرة عند ابي داود وفيه قصة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع - 00:32:20

امامة فقال شيطان يتبع شيطانه فسمى الحمامه شيطانة مع كونها من الدواب. ثم ذكر معنى الرجيم وانه فعال بمعنى مفعول اي مرجوم فهو مرجوم من جهتين احدهما انه قرود ومبعد عن الخير. وثانيهما انه يلجم بالشهب من السماء اذا اراد ان يسترق - 00:32:40

فاذا استعاد الانسان اعتصم بربه واتى اليه من الشيطان لئلا يضره. وذكر المصنف ان من جملة ما يندرج في الاستعانة من الشيطان

انه اذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانه يستعيذ به - 00:33:10

من همزه ونفسه. كما ورد ذلك باستعاذه النبي صلى الله عليه وسلم. عند ابى داود وغيره وهو حديث لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وانما الثابت في صيغة الاستعاذه هي ما تقدم من طريق نقل القراءات. اما - 00:33:30

الاحاديث الخاصة في صيغ الاستعاذه فانها احاديث ضعيفة وطرقها لا تقوى على تحسينها انها معللة ثم فسر المصنف الهمزة بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه في حديث ابى سعيد تفسير الهمز بالصلوة - 00:33:50

والنفح للكبر والنفس بالشعر. وهذا التفسير لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وباعتبار الوضع اللغوي والدلالة الشرعية فان همز الشيطان صرעה فان الشيطان يصرع الانسان اذا مسه كما قال تعالى الذي يتخطبه الشيطان من المس اي بالصرع. واما النفح فمعناه

الكبر. لان الشيطان ينفح - 00:34:10

وفي ابن ادم فيعظم له نفسه فيتکبر. ثم ذكر تفسير النفت بالشعر وان الشعر من نفت الشيطان واستثنى من ذلك ما كان من الشعر الطيب فانه ممدوح. اخذا من الحديث المروي في الصحيح ان من البيان - 00:34:40

لحرجا لكن هذا الحديث اختلف اهل العلم في مخرجه هل خرج مخرج المدح ام الدم؟ على قولين اثنين اصحهما انه خرج مخرج الدم. واختاره ابن رجب. لان النبي صلى الله عليه وسلم جعله سحرا - 00:35:00

والسحر حقيقة اخراج الشيء من قالب الحق الى قال بالباطل وهو انواع متنوعة ومن جملة ذلك ما يليس به الشعراء فيخرجون الشيء من الحق الى الباطل ويحببون الناس فيه بما يزينون. فالنفس - 00:35:20

للشعر كله. وقيل المراد بنفسه السحر. كما قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد. اي ومن شر الانفس الخبيثة من الذكور والإناث والجن والانس التي تنفذ في العقد. وتفسيره بالسحر اوسع - 00:35:40

او من تفسيره بالشعر فان الشعر المموه للحق بالباطل مضاد الى السحر فرد من افراده فالاقوى من جهة الدلالة الشرعية واللغوية ان النفس هو السحر. ومن جملة السحر الشعر الذي - 00:36:00

يموه به الشعراء ثم ذكر المصنف ان الاستعاذه مستحبة قبل القراءة في الصلاة وفي غيرها للامر بها في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. وهذا مذهب الجمهور وذهب بعض اهل العلم كعطاء ابن ابى رياح. وغيره الى - 00:36:20

بها والاشبه والله اعلم مذهب الجمهور وانها مستحبة قبل القراءة في الصلاة وفي غيرها. ثم ذكر المصنف تفسير البسمة وبين ان الباء للاستعاذه. والتحقيق ان الاستعاذه فرد من افراد المعنى العام - 00:36:40

للباء فان الباء ترجع معانيها الى الانصات وهو الملاسة كما اختاره سيبويه في الكتاب ومن جملة الملاصقة طلب الاستعاذه فان من استعاذه بشيء لصق فهو راجع الى هذا الاصل. ثم ذكر ان فيه فعلا مقدرا قدره بقوله استعين بسم الله او اتحصن - 00:37:00

بسم الله وهذا على مذهب جماعة من اهل العلم يرون ان المقدر فعل مقدم عام كقول استعين او قولي اتحصن او قولي ابتدا.

والصحيح ان الفعل المقدر الذي يتعلق به الجار وال مجرور هو فعل مؤخر خاص مناسب للم محل. فاذا كان المحل محل قراءة كان - 00:37:30

تقدير بسم الله اقرأ. واذا كان المحل محل اكل كان التقدير بسم الله اكل. واذا كان المحل محل شرب كان بسم الله اشرب. فالاوفق حينئذ ان يكون الفعل المقدر هنا عند ابتداء قراءة القرآن في قول القارئ بسم الله - 00:38:00

الرحمن الرحيم ان يكون بسم الله اقرأ. ثم ذكر ان اسم الله مفرد مضاد يعم جميع اسماء الله تعالى والقول بعموم المفرد المضاد مطلقا لا قائده به. وانما يريد به - 00:38:20

من يذكره المفرد المضاد الى معرفة كقول العلامة ابن سعدي ومثله المفرد اذ يضاف فهمه هديت الرشد ما يضاف فليس مقصوده كل مفرد يضاف الى نكرة او معرفة بل هو مخصوص - 00:38:40

المضاف الى معرفة والصحيح من مذاهب العلماء في هذا الموضع ان المفرد المضاف لمعرفة يكون دالا على العموم اذا كان المفرد اسم جنس. فاذا كان المفرد اسم جنس اضيف الى معرفة دل ذلك على العموم - 00:39:00

قوله تعالى واما واما بنعمة ربك فحدث. فان النعمة اسم جنس يشمل افرادا كثيرة وقوله تعالى رب معرفة لانها مضافة الى ضمير فيكون معنى الاية حدث بجميع نعم رب سبحانه وتعالى. ثم بين معنى ما ذكره من العموم - 00:39:27

وهو انه يقول اتحصن واتبرك باسم الله سبحانه وتعالى. وعلى ما سلف من معنى الانصات ويكون التحصن والتبرك والاستعاة افراد مندرجة في قول القارئ باسم الله الرحمن الرحيم عند ارادته - 00:39:57

قراءة ثم بين ان اسماء الله عز وجل مباركة كما قال تعالى تبارك اسم رب ذي الجلال والاكرام والبركة معناها دوام الخير وكثرةه. فإذا قيل ان اسماء الله مباركة اي توجب - 00:40:17

كثرة الخير ودومه اذا ذكرت مع الشيء. وكان باستفتاح النبي صلى الله عليه وسلم قوله وتبارك اسمك باسم الله مبارك والعبد يتبرك بأسماء الله سبحانه وتعالى. ثم عاد الى تقرير - 00:40:37

المتعلق بالمحذوف وانه اتبرك واستعين باسم الله وعلى ما سلف فتقديره باسم الله اقرأ ويندرج في باسم الله الاستعاة والتحصن والتبرك. ثم ذكر تفسير الاسم الاحسن الله وبين انه علم على الله المعبود الحق اي اسم موضوع للدلالة على ذات الله عز وجل فان الاعلام توضع للدلالة - 00:40:57

على الذوات فالله اسم يختص باسم المعبود الحق بخلاف الاله فان الاله اسم يقع على الحق وغيره والاسم الاحسن الله هو من اعظم اسماء الله تعالى كما ذكر المصنف لانه - 00:41:27

على صفة الالوهية التي ترجع اليها جميع الصفات كما ذكره ابن القيم وابن سعدي رحمهما الله وذهب كثير من من اهل العلم الى ان الاسم الاحسن الله هو الاسم الاعظم. والصواب ان اسماء - 00:41:47

الله عز وجل كلها عظيمة. وبيننا فيما سلف ان هذا مذهب جماعة من الاكابر كابن جرير الطبري وابن باز رحمهما الله تعالى فحين اذ يقال ان الاسم الاحسن الله من اعظم اسماء الله سبحانه وتعالى - 00:42:07

ثم ذكر معنى الله بأنه المأله المعبود من الله يؤله اذا او من الهيئة له فعلم يعلم اذا عبد وهو المختار. فهو مشتق من هذا الاصل لان التأله في لسان العرب هو التعبد كما قال رؤبة ابن العجاج لله - 00:42:27

در الغانيات المدهي سبحان واسترجعون من تأله اي من تعبد. ثم فسر الرحمن الرحيم بانهما اسنان من اسماء الله صفتا الرحمة لان كل اسم من اسماء الله في ضمنه صفة او اكثر. اسم الرحمن واسم الرحيم فيهما صفة - 00:42:57

الرحمة كما قال ابن عدوzi في بيان هذه القاعدة اسماؤه الحسنى على الصفات دلت فدلت اوجه النفات ثم ختم بذكر الفرق الشهير بين الرحمن والرحيم وهو ان الرحمن ذو الرحمة العامة لجميع المخلوقات واما الرحيم فهو خاص - 00:43:17

مؤمنين لقول الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيمها. ويشكل على هذا المورد من القسمة الذي يذكره جم غفير من المصنفين قوله تعالى ان الله في الناس لرؤوف رحيم. فإنه جعل اسم رحيم متعلقا بالناس جميا - 00:43:37

دون المؤمنين. وفي هذا الفرق نظر. وال الصحيح ان الرحمن اسم دال على الله سبحانه وتعالى حال تعلق صفة الرحمة به. واما الرحيم فهو اسم دال على الله سبحانه وتعالى حال تعلق صفة الرحمة بالخلق المرحومين. ولذلك لا يذكر اسم الرحيم الا بذكر المرحومين - 00:43:57

كما قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيمها وقال ان الله بالناس لرؤوف رحيم. واشرت الى ذلك بقولي ورحمة لله مهما علقت بذاته فالاسم رحمن ثبت او علقت بخلفه الذي رح فسمه الرحيم فاز من سلم. واختار هذا - 00:44:27

العلامة ابن القيم في بدائع الفوائد. نعم. احسن الله اليك سادسا تفسير ايات الفاتحة قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الحمد هو الثناء على الله تعالى والله سبحانه يحمد بمعنى يثنى عليه باسمائه وصفاته وافعاله سبحانه وتعالى. والحمد اعم من الشكر - 00:44:47

الشكر لا يكون الا على الافعال واما الحمد فيكون على الاسماء والصفات وعلى الافعال. فالحمد اعم من الشكر وهذا هو الفرق بين الحمد والشكر وقال في قوله الحمد لله للاستغراق اي جميع المحامد لله سبحانه وتعالى ملكا واستحقاقا. فلا يستحق الحمد على - 00:45:16

الاطلاق الا الله جل وعلا لانه هو المنعم ذو الانعام المطلق فله الحمد المطلق سبحانه وتعالى. ففي قوله الحمد لله اي جميع المحامد لله سبحانه وتعالى. واما المخلوق فانه يحمد على قدر ما يجري منه من الخير ولكن الله هو الذي - [00:45:36](#)

رجال فيه هذا الخير فاصل الحمد لله عز وجل قوله رب العالمين الرب هو المربى لخلقه سبحانه وتعالى بنعمه وهو المالك لهم. فالرب يطلق ويراد به المربى ويطلق ويراد به المالك والله هو مالك جميع الخلق ويترك ويراد به المصلح. والله - [00:45:56](#)

سبحانه وتعالى هو الذي يصلح احوال عباده ويتولاهم. ولا يطلق لفظ الرب الا على الله سبحانه وتعالى. واما اطلاقه على الله فلا بد ان يقيد بالمضاف اليه. فيقال رب الدار رب الابل اي صاحبها ومالكها. اما اذا اطلق الرب او - [00:46:16](#)

العالمين فانه خاص بالله سبحانه لا يجوز وصف غيره به. والعالمين جمع عالم وهو كل ما سوى الله سبحانه وتعالى والعالم في الكون كثيرا لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى ومنها عالم من سوى عالم الجن وعالم الملائكة وعالم - [00:46:36](#)

وعالم بحيوانات كل اجناس الخلق يقال لها عوالم وربها هو الله جل وعلا لا احد يخرج من ربوبيته سبحانه تعالى قوله تعالى الرحمن الرحيم عرفنا تفسيرهما في شرح البسلمة قوله تعالى مالك يوم الدين - [00:46:56](#)

بقراءة ما لك بالالف وفي قراءة ملك ملك وكلا القراءتين صحيح. هو سبحانه مالك وملك يوم الدين للدين هنا الحساب والجزاء. قال تعالى كلا بل تكذبون بالدين. اي الحساب والجزاء. وقال تعالى - [00:47:16](#)

ارأيت الذي يكذب بالدين يعني يكذب بالجزاء والحساب والبعث والنشور؟ وقال تعالى فما يكذبك بعد بالدين اي بالحساب والجزاء والمجازات يوم القيمة في يوم الدين هو يوم القيمة. سمي يوم سمي يوم الدين لانه يوم الجزاء والحساب - [00:47:36](#)

لماذا قال ما لك يوم الدين مع انه مالك يوم الدين وغيره خص يوم الدين بالذكر لانه لا ملك في ذلك اليوم الا الله سبحانه وتعالى كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملوك - [00:47:56](#)

فالملوك وافراد الناس سواء في هذا اليوم ليس لاحد ملك الا الله جل وعلا الله جل وعلا فلذلك به في قوله ما لك يوم الدين وان كان مالكا لغيره سبحانه وتعالى بزوال ملك غيره فيه. ولهذا جاء في - [00:48:16](#)

ان الله سبحانه وتعالى يقول انا الملك اين الجين المتكبرون؟ اين الجبارون؟ وهذا كما في قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. يتساوى في هذا اليوم جميع الناس ملوكهم وعبيدهم - [00:48:36](#)

من فقراء واشياعهم واشرافهم لا احد يتميز عن احد الا بالعمل الصالح. قوله تعالى ايها نعبد واياك نستعين ايها نعبد وايا نخصك بالعبادة وقدمنا ايها للدلالة على الاختصاص. وانه لا يستحق العبادة احد الا الله - [00:48:56](#)

او سبحانه وتعالى وهذا من باب الحصر. لأن تقديم المعمول على العامل يفيد الحسراء فلا يستحق العبادة الا انت. واياك وain اطلب الاعانة والاستعانة نوع من العبادة؟ فلماذا افردها مع انها داخلة في قوله؟ ايها نعبد قالوا هذا من - [00:49:16](#)

العنف الخاص على العماني وذلك لان العبادة حق لله جل وعلا والاستعانة حق للمخلوق اذ هو الذي يستعين بالله عز وجل ويطلب منه حوالجه وكرر ايها ولم يقل ايها نعبد ونستعين لتأكيد الاختصاص وانه لا يستحق العبادة ولا - [00:49:36](#)

تستحق الاستعانة احد الا الله سبحانه وتعالى. فهو المعين وحده وكل الدين يدور على العبادة والاستعانة على هاتين له عظيمتين ايها نعبد واياك نستعين. قوله تعالى اهدا الصراط المستقيم هذا دعاء وهو دعاء - [00:49:56](#)

والذي سبق في اول السورة وهو قوله الحمد لله رب العالمين دعاء عبادة. لأن الدعاء ينقسم الى قسمين دعاء وعبادة والثناء على الله في الثناء وعلى الله دعاء وهو دعاء عبادة. ودعاء مسألة ومنه قوله تعالى اهدا الصراط المستقيم - [00:50:16](#)

مستقيم الى اخر السورة اهدا الهدایة هي الدلالة والارشاد يدلنا وارشدنا والهدایة اربعة اقسام لكنها ناقصان القسم الاول هدایة الدلالة والارشاد وهذه عامة من حيث الهدی فهي تحصل للمؤمن والكافر والله قد - [00:50:36](#)

الكافر بمعنى انه جل وارشد ويبين له الطريق الحق. قال تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدی اي ارشدناهم وهي ايضا عامة من حيث الهدایي والمرشد فيدخل فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه وانك - [00:50:56](#)

الى صراط مستقيم. القسم الثاني هدایة التوفيق لقبول الحق وهذه خاصة ايضا من حيثين. لا تحصر الا وهي من خصائص الله

سبحانه وتعالى. ولذا نفها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن جلا تهدي - 00:51:16

من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. قوله أهدا يعم الهدائيين هداية الدلالة والارشاد وهداية التوفيق. دلنا وارشدنا وثبتنا ووفقنا. الصراط هو في اللغة الطريق والجاده التي يمشي عليها الناس والحيوانات والمراد بالصراط هنا الاسلام والقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم. وسمى كل من هؤلاء صراطاً وطريق - 00:51:36

قال لانه يوصل الى الله سبحانه وتعالى المستقيم معناه الذي له زاج فيه ولا خفي. مستقيم واضح لا يضل من سار عليه بخلاف الطرق الموجة المختلفة فان من يسير عليها يضل. ولهذا قال تعالى وان هذا صراط - 00:52:06
اعطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرقون بكم عن سبile. ذلكم واصاكم به لكم تتقوون. فالصراط فصراط الله واحد لهم. فصراط الله واحد لا انقسام فيه ولا خفاء. اما الصراط الموج فهذا طريق الضلال والعياذ بالله. ولهذا لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا - 00:52:26

صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل خط صلى الله عليه وسلم خط مستقيماً وخط على يمينه وشماله خطوطاً كثيرة وقال هذا صراط الله للخط المعتمد. وقال عن الخطوط الأخرى وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان - 00:52:56
قانون يدعوا اليه قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم الصراط تارة يضيئه الله لنفسه مثل قوله تعالى وانها صراطي مستقيماً وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله يضيئ الى نفسه سبحانه وتعالى لانه هو الذي - 00:53:16

شرعه ودل عليه واوضحه للناس. وانه الصراط الذي يوصل الى الله جل وعلا فاضافه الى نفسه ضعفة تشريف وتكريم على انه يوصل الى الله سبحانه وتعالى وتارة يضيئه الى اهله كما في هذه الاية صراط الذين انعمت عليهم - 00:53:36
الذين انعم عليهم هم الذين يسيرون عليه بخلاف اهل الضلال. فانهم يسيرون على طرق ضالة. الذين انعم عليهم حيث هديتهم الى سلوك هذا الصراط ووفقتهم له وهذه اعظم نعمة من الله سبحانه وتعالى. ومن هم الذين انعم الله - 00:53:56
بينهم الله في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاوئنك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فهذا صراط من الذي يسير عليه يسيراً الذين انعم الله عليهم. من النبيين هذا الصنف - 00:54:16

وهم اول من يسير عليه والصديقين لأن الصديقين هم افضل الخلق بعد الانبياء والشهداء في سبيل الله بعد مرتبة الصديقين والصالحين وهم سائر المؤمنين الذين يسيرون على هذا الصراط المستقيم طبقات اول طبقة هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:54:36

ثم يليهم الصديقون ثم يليهم الشهداء ثم يليهم الصالحون من كل امة نسأل الله ان يجعلنا واياكم نسير على هذا الطريق المستقيم في مراقبة هؤلاء وحسن اولئك رفيقا. والانسان في هذه الدنيا وهو يسير على الطريق - 00:54:56
المستقيم يجد مضائقات وشدائد واذى ويحس بغرابة بين الناس وربما نعلوا منه بالضرب والتهكم والتهديد فاذا تذكر ان رفقائه هؤلاء الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فانه - 00:55:16

ان هو يصبر على ما يناله في سلوك هذا الصراط والسير على هذا الصراط محفوف بالمكاره محفوف بالشدائد والمشاق ليس مفروش بالمرود فاذا كان لابد لسلوكه من صبر طويل وعزم اكيد ومما يعينك على سلوكه. ويرون عليك شدائده تذكرك - 00:55:36
انك ترافق هؤلاء لكن هذا يحتاج الى ايمان وقل من يوفق لذلك وما يلقاها الا الذين اصبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. فالذين انعم الله عليهم هم اهل العلم - 00:55:56

النافع والعمل الصالح من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. قوله تعالى غير المغضوب عليهم من هم المغضوب عليهم؟ هم الذين علموا ولم يعلموا تعلموا العلم النافع وفقهوا ولكنهم لم يعلموا بعلمهم فهؤلاء مغضوب عليهم لانهم - 00:56:16
اتقوا الله على بصيرة وهذا يشمل كل من لا يعمل بعلمه فانه مغضوب عليهم وفي مقدمة هؤلاء اليهود ان اليهود عندهم علم وقد سماهم الله اهل الكتاب واهل العلم ولكنهم لما لم يعلموا بعلم غضب الله عليهم. وليس هذا خاصاً بهم بل - 00:56:36
هو عام لكل من سلك طريقهم ممن تعلم العلم ولم يعمل به. ولا الضالين الضالون هم الذين يعملون بدون علم لانهم ليسوا على هدى

مثلكم. ليسوا على هدى مثلهم مثل من يمشي وهو لا يعرف الطريق. اليس الذي يمشي - [00:56:56](#)
في البر وهو لا يعرف الطريق يقال له في اللغة الضال وانه على خطر من الهلاك. فالذى يعمل بدون علم ضال في الشرع
والعياذ وان كان يعمل ويتعجب نفسه ويقترب الى الله ويبكي ويصيح. يريد الجنة لكنه لما كان يسير على غير طريق صحيح - [00:57:16](#)

لم ينفعه ذلك ويدخل في الضالين النصارى لعملهم بدون علم ويدخل فيهم الخرافيون والمبتدعة لأنهم يعملون بدون المصلي والقارى
لسورة الفاتحة يسأل الله ان يجنبه طريق هذين الصنفين الذين معهم علم ولا يعملون به والذين معهم عمل ولا - [00:57:36](#)
لكن بدون علم وتوجد الان بعض الجماعات تزهد في العلم وتعلمه. يقولون للناس اشتغلوا بالعبادة والذكر. واخرجوا في الله ويعنون
بسبيل الله الخروج والسفر والتجول في البلدان ويزهدون في طلب العلم ويهونون من شأنه وشأن اهله وهذا - [00:57:56](#)
طريق ضلال والعياذ بالله فلا بد من العلم اولا لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاستغفر لذنبك فباد بالعلم قبل القول والعمل وقد
دللت الاية السابقة على ان الناس بالنسبة الى العلم والعمل ثلاثة اصل - [00:58:16](#)
فالذين جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح هم الذين تسأل الله عليهم انعم الله فيها يهديك صراطهم. والذين اخذوا
العلم وتركوا العمل هم المغضوب عليهم من اي ملة ومن اي دين. والذين اخذوا - [00:58:36](#)
امن وتركوا العلم هم الضالون وكلا الفريقين خاسر نسأله العافية. فإذا تأملت هذه السورة ادركت السر. ادركت فالسر في عظمتها
وان الله ما جعلها تقرأ في كل ركعة من ركعات الصلاة الا لما كانت او عظمتها من بين سائر السوء - [00:58:56](#)
ومن ذلك ما تشتمل عليه هذه السورة من هذا الدعاء العظيم. دعاء العبادة في اولها ودعاء المسألة في اخرها فهي كلها دعاء. ولهذا
يستحب في الصلاة اذا فرغ المصلي من قراءتها ان يقول امين. الامام والمأموم والمنفرد يستحب لهم ذلك. وامين معناه اللهم - [00:59:16](#)

اي استجب لهذا الدعاء فهو تأمين على دعاء هذه هذه السورة وهذه ليست واجبة في الصلاة ويستحب ان يجهر بها في الصلاة
الجهيرية سواء كان اماما او مأموما او منفدا.اما اذا كان يقرأ سرا فانه يسر بها. ذكر المصنف - [00:59:36](#)
وحفظه الله في جملة هذا الدرس امرا سادسا بين فيه تفسير ايات الفاتحة بحسب ما يناسب المقام وابتدا ذلك بتفسير قوله تعالى
الحمد لله رب العالمين. فذكر ان الحمد هو الثناء على الله سبحانه وتعالى - [00:59:56](#)
فالله سبحانه يحمد بمعنى يثنى عليه باسمائه وصفاته وافعاله سبحانه وتعالى. وهذا التفسير للحنجرة عليه كثير وهو مخالف لما ثبت
في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة في الحديث الالهي - [01:00:16](#)
الصلاه بيني وبين عبدي نصفين. فإذا قال عبدي الحمد لله رب العالمين. قال الله حمدني عبدي. فإذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى
علي عبدي. وهذا معلم بان الثناء على الله غير الحمد. لان الثناء ائما - [01:00:36](#)
وعق ذكره بعد الجملة الثانية وهو شيء اخر غير الحمد. والمختار ان الحمد هو الاخبار عما من المحمود مع حبه وتعظيمه. كما نصره ابو
العباس ابن تيمية في مناظرته مع ابن المرحل - [01:00:56](#)
وتلميذه ابن القيم في بدائع الفوائد. واما كرر هذا الاخبار عن المحسن مرة بعد مرة سمي ثناء فان التالي اذا قال الحمد لله رب
العالمين يكون قد اخبر عن الله عز وجل ببعض محسنه. فإذا قال - [01:01:16](#)
الرحمن الرحيم فانه يكون قد كرر ذكر المحسن فيسمى ذلك ثناء. ثم ذكر ان الحمد اعم من الشكر لان الشكر لا يكون الا على الافعال
اي المتعدية. فان الانسان يشكر على ما يوصله الى - [01:01:36](#)

غيره من كرمه واحسانه وبره وغير ذلك. فتقول شكرته على احسانه. ولا يطلق على الافعال المتعلقة. فلا يقال اي اللازمه فلا يقال
شكري على عقله. او شكرته على حلمه او على علمه مما هو ملازم للعبد بخلاف الحمد. فالحمد يكون على الصفات اللازمه - [01:01:56](#)
والافعال المتعدية. واما الشكر فانه مخصوص بالافعال المتعدية. وحيثنىذ فان الحمد اعم لكن هذا العموم من جهة المتعلق فان الحمد
يتعلق بالصفات اللازمه وهي الفضائل وبالصفات المتعدية وهي الفواضل. واما من جهة المورد فانهما يختلفان ويكون - [01:02:26](#)

الشكر اعم لان الشكر يقع بالقلب واللسان وافعال الجوارح. كما قال الله عز وجل اعملوا ال داود شكرنا اي بقلوبكم والستنكم وجوارحكم. واما الحمد فانه يكون باللسان مع مطابقة القلب فحينئذ اذا قيل ايهما اعم الحمد او الشكر؟ قيل اما باعتبار - 01:02:56 المتعلق فالحمد اعم من الشكر. لانه يقع على الصفات الازمة والافعال المتعددة. والشكر يختص بالافعال المتعددة واما من جهة المورد اي الته فان الشكر اعم. لانه يقع بالقلب واللسان والجوارح - 01:03:26

الحمد فانه يقع بالقلب واللسان. ثم ذكر المصنف ان ال في قوله الحمد لله رب العالمين بالاستغراق. اي شامل جميع الافراد فجميع افراد المحامد كلها لله عز وجل ملكا واستحقاقا. فهو سبحانه وتعالى يملكها - 01:03:46

وهو عز وجل مستحق لها. ثم ذكر ان المخلوق انما يحمد على قدر ما منه من الخير فحمده مخصوص بخلاف حمد الله عز وجل. ثم فسر رب العالمين بان الرب هو المربى لخلقته وهو - 01:04:06

المالك لهم ومن ملكه سبحانه وتعالى اصلاحه لهم. وهذا الذي نثراه المصنف يمكن جمعه في رد الرب الى معان ثلاثة لا يخرج عنها كما اشار الى ذلك جماعة من اهل اللغة منهم ابن الانباري في كتاب - 01:04:26

في اخرين وهو ان الرب يقع على ثلاثة معان في لسان العرب اولها السيد وثانيها المالك وثالثها المصلح للشيع القائم عليه. فما زاد عن هذه المعانی راجع اليها. فالآيات المشهورة لاحمد الشجاع احد علماء الازهر من - 01:04:46

معاني الرب ترجع الى هذه الثلاثة. ثم ذكر ان الرب لا يطلق الا على الله سبحانه وتعالى اما مع التقييد فيجوز ذلك فيقال رب الدار ورب الابل اي صاحبها ومالكها. اما الرب او رب العالمين - 01:05:16

فهم اسمان مختصان بالله سبحانه وتعالى. ثم ذكر معنى العالمين فقال والعالمين جمع عالم وهو كل ما سوى الله سبحانه وتعالى. وتفسير العالم بأنه كل ما والله سبحانه وتعالى عزاه بعض المؤاخرين الى لسان العرب وفيه نظر فان العرب لا يطلق - 01:05:36

اسم العالم على ما سوى الله سبحانه وتعالى. وانما تريده به الافراد المتتجانسة. فان الافراد المتتجانسة التي يقع بينها اشتراق في جنسها تسمى عالما كما يقال عالم الملائكة وعالم الجن وعالم - 01:06:06

الشياطين وعالم الحيوانات. وليس كل خليقة الله افرادا متتجانسة. فان من خلق الله عز وجل ما يكون فردا لا جنس له كعشه سبحانه وتعالى او الكرسي او الجنة او النار فان هذه من مخلوقات - 01:06:26

الله عز وجل التي ليس لها ثان فليست من جملة الافراد المتتجانسة واسم العالم مخصوص للافراد وحينئذ لا يصح ان يقال ان العالم هو كل ما سوى الله سبحانه وتعالى. وهذا شيء دخل في كلام - 01:06:46

العلماء من طريق اقيسة الفلاسفة واهل المنطق. كما بينه العلامة الطاهر ابن عاشور في تفسيره فان الفلسفه الاول قالوا الله قديم والعالم حادث فكل ما سوى الله عالم فهي نتيجة - 01:07:06

منطقية مبنية على المقدمتين المذكورتين. ثم فشى استعمال هذا المعنى عند المتكلمين في العقائد ثم انتقل منه الى المتكلمين في سائر العلوم فجعلوا معنى العالم كل ما سوى الله عز وجل والتحقيق ان - 01:07:26

العالم اسم للافراد المتتجانسة وجمعها عالم وعالمين. فالأفراد المتتجانسة من الملائكة والافراد المتتجانسة من الانس سميت علم الانس وهلم جرا وجمع هذه الافراد المتتجانسة يسمى بالعالمين او بالعوالم. ووراء ذلك خلق من خلق الله ليس له شيء من جنسه كما سبق التمثيل له. ثم - 01:07:46

فسر ما بعد ذلك مشيرا الى ان الرحمن الرحيم تقدم تفسيرهما فذكر تفسير ما يوم الدين واشار الى القراءتين السبعين المشهورتين في ذلك وهي قراءة مالك وقراءة الملك واشار الى صحتهما بقوله وكل القراءتين صحيح. وليس المراد بالصحة الثبوت. ولكن المراد - 01:08:16

بالصحة قبول كونها قرآننا يتلى فان من القراءات ما يصح لكنه ليس قرآننا يتلى كقراءة وفي ابن مسعود وما اتوا من العلم الا قليلا وقراءة ابي الدرداء في سورة الليل والذكر والاثني فهاتان قراءتان - 01:08:46

مويتان في الصحيحين لكن لا يوصفان بانهما قراءة صحيحة. لان وصف الصحة للقراءات غير وصف الصحة للاحاديث المراد بصحة

قراءاته كونها قرآنًا يتلى. والقرآن الذي يتلى هو القراءات أشهر المتوترة عند الجمهور ومن جملتها هذين الحرفين ومن جملتها هذان الحرفان في قوله تعالى - [01:09:06](#)

ملك يوم الدين. ثم فسر الدين بأنه الحساب والجزاء كما قال تعالى كلامًا بل تكذبون بالدين. وقال تعالى أرأيت الذي يكذب وبالدين وقال تعالى فما يكذبكم بعد بالدين. فالدين هو الجزاء والحساب. لأن الإنسان يدان فيه. أي يؤاخذ - [01:09:36](#)

بما كان قد جنه وذلك اللأخذ والحساب يكون في يوم هو يوم القيمة واحسن ما فسر به يوم الدين هو اخر سورة الانفطار لقوله تعالى وما ادرك ما يوم الدين ثم ما - [01:09:56](#)

كما يوم الدين يوم لا تملك نفس شيئاً والامر يومئذ لله وذلك كائن في يوم القيمة. ثم ذكر النكتة في قوله تعالى ملك يوم الدين او مالك يوم الدين على قرائتين مع انه مالك لليام كلها كما قال تعالى تبارك - [01:10:16](#)

الذي بيده الملك فالمملوك كله بيده سبحانه وتعالى. لكن خص ملكه ليوم الدين بالذكر لأن الخلق في الدنيا يدعون أملاكاً. فعظماء الخلق من الملوك والاغنياء والوزراء اه يدعون ملكا لهم في هذه الدنيا. فاما الآخرة فان تلك الاملاك تزول جميعاً. ولا يبقى الا - [01:10:36](#)

ملك الله سبحانه وتعالى ويستوي الخلق عنده. فالاملاك الباطلة الزائفة قد زالت وظهر ملك الله وتعالى ولذلك قال لمن الملك اليوم اي في يوم القيمة لله الواحد القهار وليس معنى هذه الآية انه قبله كان - [01:11:06](#)

اما ملك لغيره فالملك كله لله ولكن المقصود هو تجريد الخلق جميعاً من الاملاك يومئذ يكونون على حد سواء. ثم ذكر المصنف تفرد الله به في الحديث المخرج في - [01:11:26](#)

الصحيحين ولفظه لمسلم من حديث ابن عمران الله يقول انا الملك اين المتكبرون ثم ذكر تفسير قوله تعالى ايak نعبد واياك نستعين ان المعنى ايak نعبد اي نحصد بالعبادة. وقدم ايak للدلالة على الاختصاص وانه لا يستحق العبادة - [01:11:46](#)

الله. وهذا من باب الحصر. والمقصود بباب الحصن تخصيص الامر المطلق بامر اخر وهو الذي يسميه علماء المعاني بالقصر فان القصر هي عبارة اهل البلاغة والحصر عبارة اللغويين والاصوليين والى معناه اشار الاخباري بقوله في الجوهر المكون تخصيص امر مطلق بامر هو الذي يدعونه - [01:12:06](#)

بالقصر والمراد الحصر كما يسميه غيرهم. وله ادوات عدة منها تقديم ما حقه التأخير فان اصل هذه الآية في سياقها نعبد ايak. لكن قدم المعمول على العامل ليفيد الحصر فان تقديم ما حقه التأخير ومن جملة ادوات الحصر والقصر. كما قال الاخضري في الجوهر المكون وادوات القصد الا - [01:12:36](#)

انما عطف وتقديم اي تقديم ما حقه التأخير. ومن طرائف التصرف القرآني ان هذا الضمير ايak لم يأت الا في هذا المحل من القرآن الكريم تعظيمياً له. فان الله عز وجل لم يقل ايak في - [01:13:06](#)

غير هذا الموضوع وانما خص هذا الضمير مقدماً بقوله ايak نعبد للدلالة على عظمته العبادة والاستعانته ثم ذكر السر في تقديم في ذكر الاستعانته بعد العبادة وهي نوع من انواعها فالاستعانته فرض من - [01:13:26](#)

أفراد العبادة وهذا من عطف الخاص على العام. وانما ذكر لانه حظ المخلوق. فان المخلوق لا يتمكن من القيام بما امر به الا بالاستعانته بالله سبحانه وتعالى. ولما وفي الصحيح لما ارد - [01:13:46](#)

النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي الى ما يذكر الله عز وجل به قال الاعرابي هذا الله فماذا لي؟ فارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى دعاء يدعوه به وهو جميماً من العبادات التي تؤدى لله عز وجل لكن لما كان دعاؤه بالمغفرة والرحمة - [01:14:06](#)

والرزق لما ارشده النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك جعل له فكذلك الاستعانته هي عبادة لله لكن للمخلوق فيها حق لانه لا يتمكن من بلوغه مآربه سواء مما يتعلق بامر الدين او الدنيا الا باعانته الله - [01:14:26](#)

سبحانه وتعالى ثم ذكر ان الله عز وجل كرم ايak نعبد ونستعين لتأكيد الاختصاص فالعبادة مختصة بالله وكذلك الاستعانته مختصة بالله سبحانه وتعالى وكل الدين يدور على العبادة والاستعانته - [01:14:46](#)

فجماع القرآن كله ايها نعبد واياك نستعين كما اثر عن الحسن البصيري رحمة الله تعالى انه قال ان التوراة والإنجيل والزبور مردها الى القرآن وان القرآن مرده الى الفاتحة. وان الفاتحة مردها الى قوله تعالى ايها - [01:15:06](#)

نعبد واياك نستعين او كلاما هذا معناه. ثم ذكر ان معنى قوله تعالى ان الصراط المستقيم تقييم انه دعاء وهو دعاء مسألة. والمراد بدعاء المسألة دعاء الطلب. لأن المسألة هي الطلب. ودعاء الله سبحانه - [01:15:26](#)

وتعالى نوعان احدهما دعاء مسألة وهو الدعاء المشتمل على الطلب والثاني دعاء عبادة وهو امثال خطاب الشرع المقترب بالحب والخصوص. فكل عبادة يتبع بها الله سبحانه وتعالى هي دعاء له. فالصلة من جملة دعاء العبادة والذبح لله عز وجل من جملة دعاء العبادة - [01:15:46](#)

ثناء على الله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله الكاملة هو دعاء عبادة فكل فرد من افراد العبادة يسمى دعاء عبادة بهذا الاعتبار وحييند فان دعاء المسألة هو من جملة دعاء العبادة لكنه افرد بالذكر في اشتماله على - [01:16:16](#)

الطلب ثم ذكر ان قوله اهدنا ان الهداية هي الدلالة والارشاد اي دلنا وارشدنا. وذكر ان الهداية اربعة اقسام واقتصر على اهمها. وقد اشار الى هذه الاقسام الاربعة ابن القيم رحمة الله تعالى والسفاري وفي غذاء الالباب - [01:16:36](#)

فاولها هداية الخلق الى ما فيه صالح معاشرهم في ابتداء احوالهم. ومن جملة ذلك هداية الرضيع الى ثدي امه وهداية الحيوانات العجماء الى ما فيه مصالحها. فهي هداية عاش وابتداء حال والثانية هداية المال وهي هداية اهل الجنة الى الجنة وهداية اهل النار الى النار - [01:16:56](#)

ووراء هذين القسمين القسمان اللذان ذكرهما المصنف وغيره. والقسم الاول منها هداية الدلالة ارشاد اي بيان طريق الحق. والاعانة عليه. في بين طريق الحق ويوضح والقسم الثاني هداية التوفيق لقبول الحق. والنوع الثاني من الهدايتين خاص - [01:17:26](#)

من جهتين كما ذكر المصنف اولهما انها لا تحصل الا للمؤمن والثانية انها من خصائص الله سبحانه وتعالى فهداية التوفيق والالهام هي بيد الله عز وجل بخلاف هداية الدلالة والارشاد فانها تكون لغيره. كما قال الله - [01:17:56](#)

سبحانه وتعالى انك لا تهدي من احبت ولكن الله يهدي من يشاء اي انك لا تهدي توفيقا من احبت من اقاربك ولكن الله يهدي بتوفيقه من يشاء. واما هداية الدلالة والارشاد فهي لكل احد. وقول التالي اهدنا - [01:18:16](#)

الصراط المستقيم يعم الهدايتين جميعا. ثم ذكر ان الصراط في اللغة الطريق والجاده التي يمشي عليها الناس والحيوانات والابل انه موضوع لما استقام. فان اسم الصراط يختص بالطريق المستقيم. وذهب بعض اهل اللغة - [01:18:36](#)

انه يقع على غيره والتحقيق الاول كما قال الله سبحانه وتعالى افمن يمشي مكبها على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم. فجعل المشي السوي وصفا لمن سلك الصراط المستقيم. وهذا يدل على ان - [01:18:56](#)

غيره لا يسمى صراطا فانه اذا اعوج الطريق لم يعد صراطه وانما الصراط ما كان مستقيما. وحين اذ يكون المستقيم صفة كافية مبينة لحقيقة الصراط. فكل صراط مستقيم. وقد ذكر المصنف - [01:19:16](#)

وان المراد بالصراط الاسلام هو القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا على جمع التفاسير المنقولة عن السلف. وهذه الاقوال المنقولة عن السلف في تفسير الصراط هي من ذكر بعض افراد العام كما اشار الى ذلك ابن تيمية في مقدمته المعروفة في اصول التفسير - [01:19:36](#)

والذى ثبت به الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير الصراط بالاسلام. كما جاء في حديث ثوبان عند احمد في سند جيد وهو عند الترمذى الا ان اسناده ضعيف. وما عدا ذلك راجع اليه. فالصراط الاسلام ومن جملة الاسلام - [01:19:56](#)

كتابه وهو القرآن ورسوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله فمن ذكر شيئا من هذه الافراد فانما يذكر بعض افراد العام. ثم فسر المصنف المستقيم بأنه لا اعوجاج فيه ولا خفاء فهو - [01:20:16](#)

مستقيم واضح لا يضل من سار عليه. فهو جامع بين وصفين اثنين. احدهما انه لا اعوجاج فيه فليس فيه ميل ولا انحراف بل هو طريق مستقيم ليس وافيه والثاني انه لا - [01:20:36](#)

الخفاء فيه بل هو دين واضح لا سر فيه. وانما يذهب الدين ويموت اذا كان سرا لبعض الخلق دون بعض كما قال عمر بن عبدالعزيز رحمة الله تعالى انما يذهب العلم اذا كان سرا - [01:20:56](#)

اي لا يظهر ولا يشاع فالدين واضح جلي. واما غيره فهو طريق معوج كما قال الله سبحانه وتعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. فصراط الله واحد لا انقسام فيه ولا اعوجاج ولا خفاء - [01:21:16](#)

واما غيره فهو معوج وقد قال المصنف اما الصراط المعوج فهذا طريق الضلال. والمحترر عند التحقيق ان وصف الصراط لا يكون منجينا مع وصف الاعوجاج فلا يصح ان يقال الصراط المعوج لان كل - [01:21:36](#) صراط مستقيم وانما يقال اما الطريق المعوج. لان الطرق منها ما هو مستقيم ومنها ما هو معوج. ثم ذكر الحديث في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وخطه صلى الله عليه وسلم خططا مستقيما وخط عن يمينه - [01:21:56](#)

وشهادة خطوطا كثيرة وهو حديث حسن. ثم ذكر تفسير قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم وبين فيه ان الصراط جاء مضافا في القرآن على جهتين اثنتين اضافته الى الله - [01:22:16](#)

قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما والآخر اضافته الى الخلق كقوله تعالى صراط الذين انعمت والفرق بين الاضافتين ان اضافته الى الله هي لكونه شارعا. واضضافته الى غيره من الخلق لكونهم - [01:22:36](#)

السالكين له ذكر هذا ابن القيم رحمة الله تعالى في مدارج السالكين فلا خلاف بين الاضافتين لاختلاف في مأخذهما ثم ذكر معنى الذين انعمت عليهم اي هديتهم الى سلوك هذا الصراط. وهذه اعظم نعمة انعمها الله - [01:22:56](#)

سبحانه وتعالى على الخلق فان النعمة الروحانية اليمانية اعظم من النعمة البدنية جسمانية ونعمة الایمان والتوحيد هي اجل نعم الله سبحانه وتعالى. والذين انعم الله عز وجل عليهم هم الذين ذكرهم في سورة النساء في - [01:23:16](#)

تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فكل هؤلاء من عليهم وهم طبقات وقد رتبهم المصنف ثم الدالة على تدريجهم كذلك فجعل اول وطبقه هم الانبياء ثم يليهم الصديقوون ثم يليهم الشهداء ثم يليهم الصالحون من كل امة. والواو لا تقتضي الترتيب على التحقيق عند اهل - [01:23:36](#)

اللغة فالآلية ليست ظاهرة في ترتيب المنعم عليهم على هذه الطبقة وان كان يقطع او بانهم طبقات مختلفة متباينة المنازل. ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى المعنى الذي اشار اليه ابن القيم في مدارج السالكين ان العبد اذا اشتدت به غربته وعظمت كربته - [01:24:06](#)

اذكر الغرباء الاولين من المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فان ذلك مما يطمئنه ويثبت قلبه وقدمه على الصراط المستقيم. لان الطريق الى الله سبحانه وتعالى يحتاج الى جهاد كما قال تعالى - [01:24:36](#)

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وهذا الجهاد وجبه ان الطريق اليه محفوف بالمخاطر. بما ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حفت الجنة بالمكاره فهذا هو وجه مشقة الطريق - [01:24:56](#)

ومن الناس من يجعل وجه مشقة الطريق هو وجود الاعداء. وليس الامر كذلك فوجود الاعداء هو بعض المشقة. واما المشقة شقة الكلية هي ما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم من حد الطريق الى الله سبحانه وتعالى بالمكاره واعظم - [01:25:16](#) فيكون للعبد من هذا الحث نفسه التي بين جنبيه فان اعدى عدوه نفسه التي بين جنبيه فيحتاج الانسان الى مجاهدتها ودفع المكاره التي تعرض له في الطريق. وهذا امر قل من يوفق اليه كما قال تعالى وما - [01:25:36](#)

يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم اي ذو نصيب عظيم قسمه الله سبحانه وتعالى له ثم المصنف تفسير الفاتحة بتفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وهاتان الكلمتان ثبت عن النبي - [01:25:56](#)

صلى الله عليه وسلم تفسيرهما لليهود والنصارى فالمحضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى ان هذا التفسير لا يقتضي الحصر. وانما فيه اشارة الى الموجب. فموجب الغضب على اليهود كوني عند كون - [01:26:16](#)

أهل علم لا يعملون به. وموجب ضلال النصارى كونهم أهل عمل دون علم. فمن شاركهم في شيء من ذلك الحق بهم. كما قال سفيان بن عبيدة وغيره من السلف من ضل من علمائنا فيه شبهه من اليهود. ومن ضل من - [01:26:36](#)

من عبادنا ففيه شبهه من النصارى. فالمغضوب عليهم هم الذين يتركون العمل بالعلم وأعظمهم اليهود والضاللون هم الذين يعملون بلا علم وأعظمهم النصارى. ثم ذكر المصنف حفظه الله ان الانسان قد يعمل ويتعجب ويقترب الى الله سبحانه وتعالى لكنه - [01:26:56](#) ويكون على ضلال والمصلحي اذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضاللين يسأل الله ان يجنبه طريق هذين الصنفين معهم علم ولا يعملون به والذين معهم عمل ولكن بدون علم. ثم اشار المصنف من جملة ما لهم حظ - [01:27:26](#)

من حال اهل الضلال من يزهد في العلم ويأمر الناس بان يستغلوا بالعبادة والذكر والخروج في الخلوات ويسمون ذلك بالخروج في سبيل الله ويزهدون في طلب العلم ويهونون من شأنه وشأن اهله. وكل من كان كذلك - [01:27:46](#) فهو من نواب ابليس كما سماهم ابو الفرج ابن الجوزي في تلبيس ابليس. واخذه عنه ابو عبد الله ابن القيم. فكل قاطع عن العلم مزهد فيه ذام لاهله عائب لهم فانه من نواب ابليس. لأن اعظم ما يدفع - [01:28:06](#)

الشيطان هو العلم وهو يوقف نوابا ينوبون عنه في تزييد الناس في العلم. واعظم العلم العلم بالتوحيد كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك والعلم قبل القول والعمل كما ذكره الله في هذه الآية من سورة محمد وانتزعه - [01:28:26](#)

لذلك ابو محمد سفيان ابن عبيدة الهمالي كما رواه ابو نعيم الاصبهاني في كتاب الحلية فان سفيان ذكر ان العلم قبل والعمل واستدل بهذه الآية واخذ عنه هذا المعنى ابو عبد الله البخاري في كتاب العلم من صحيحه والغافل في مسنده - [01:28:46](#) فيذوب باب العلم قبل القول والعمل وذكر هذه الآية. ثم ذكر المصنف امرا جاما لادراك معاني هذه السورة قال فإذا تأملت هذه السورة ادركت السر في عظمتها وان الله ما جعلها تقرأ في كل ركعة من ركعات الصلاة الا مكانتها وعظمتها. ولما تستبين عليه من الامر العظيمة ولما جعل ذلك صار - [01:29:06](#)

اعظم سورة في القرآن الكريم. وابن القيم رحمه الله تعالى له كلام كثير في تفسير الفاتحة. احسن ما ذكره في صدري كتابه مدارج السالكين. انه ذكر كلاما كثيرا في تفسير الفاتحة يوقف على قدر هذه السورة. ثم ذكر - [01:29:36](#)

المصنف انه يستحب في الصلاة اذا فرغ المصلي من قراءتها ان يقول امين. لا فرق بين الامام المنفرد عند جمهور اهل العلم خلافا للملكية الذين لا يستحبونه للامام اذا امن المأمور وراءه - [01:29:56](#)

مذهب الجمهور فهو الموافق للحاديث المروية في ذلك. فيستحب للكل قول امين عند الفراغ من الفاتحة. ومعنى امين اللهم استجب اي استجب هذا الدعاء فهو تأمين على دعاء هذه السورة والتأمين ليس واجبا في الصلاة ولا غيرها - [01:30:16](#)

كما هو مستحب يجهر به في الصلاة الجهرية سواء كان اماما او مأمورا او منفردا واما اذا كان يقرأ سرا فانه يسر بها نعم احسن الله اليكم. سابعا مما جاء في فضلها ومن عظمتها هذه السورة ما جاء في الحديث القدسي وهو في الصحيح ان - [01:30:36](#)

الله جل وعلا يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبني ما سأله والمراد بالصلاه هنا الفاتحة سميت صلاة لان تقرأ في الصلاة ولما جعل الصلاة في اللغة الدعاء وسورة الفاتحة دعاء قوله بين عبد بيني وبين عبدي نصفين فهي سبع ايات - [01:30:56](#)

ایات ونصف لله جل وعلا وثلاث ايات ونصف للعبد. فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله قال حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله سبحانه واثني علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله - [01:31:16](#)

او تعالى مجدني عبدي واذا قال ايها نعبد واياك نستعين. قال هذا بيني وبين عبدي ولعبني ما سأله ايها نعبد هذا لله واياك نستعين هذا للعبد فمن قوله واياك نستعين الى اخر السورة هذا للعبد لان العبد يدعوه - [01:31:36](#)

ربه من قوله الحمد لله رب العالمين الى قوله ايها نعبد هذا لله سبحانه وتعالى لانه كله ثناء على الله جل وعلا فهذا يدل على عظمة هذه السورة ولهاذا قال اذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين - [01:31:56](#)

من امثالهم غير المغضوب عليهم ولا الضاللين. قال هذا لعبني ولعبني ما سأله ذكر المصنف امرا سابعا يتعلق بالدرس الثاني في سورة الفاتحة وهو ما جاء في فضلها وذكر فيه الحديث القدسي اي المضاف الى الله سبحانه وتعالى فان التقديس هو التنزيل - [01:32:16](#)

ومن اسماء الله عز وجل القدس اي المنسه عن كل عيب ونقص. فاضافة القدسية اليه على اراده التنزيه فالاحاديث التي تروي عن الله عز وجل يقال فيها الاحاديث القدسية او الاحاديث الالهية او الاحاديث - [01:32:46](#)

ربانية فهي القاب ثلاثة للحديث المروي عن الله سبحانه وتعالى. ومن جملة الاحاديث الالهية حديث ابي هريرة في صحيح مسلم في بيان قسمة الفاتحة بين الله سبحانه وتعالى وبين العبد وبين - [01:33:06](#)

حفظه الله وجه قسمتها بما تضمنه هذا الحديث العظيم. وهذا الحديث العظيم مفسر لما جاء في سيد الاستغفار من قول القائل وانا على عهدي ووعدك ما استطعت. فان المتكلمين في شرح هذه - [01:33:26](#)

الجملة من شراح الحديث ضربوا فيها خبط عشواء على اقوال عده. وال الصحيح ان العهد وال وعد هما المذكوران في سورة الفاتحة فان الانسان اذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي - [01:33:46](#)

وهذا هو العهد و اذا قال اهدا الصراط المستقيم قال الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سأله وهذا هو ال وعد فتكرير ذلك في اليوم والليلة مرات عديدة عند قراءة الفاتحة دليل على ان هذا هو ال وعد وال وعد المذكور - [01:34:06](#)

في سيد الاستغفار المأمور به استحبابا في اذكار الصباح والمساء. نعم ثامنا الفوائد المستنبطة منها و مما يتعلق بهذه السورة ويدل على عظمتها ما قاله العلماء رحمة الله ان هذه السورة تشتمل على معانٍ جليلة منها اولاً فيها اثبات التوحيد بانواعه الثلاثة فقط -

[01:34:26](#)

قوله الحمد لله رب العالمين هذا في توحيد الريوبوبيه و قوله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هذا في توحيد الأسماء والصفات و قوله اياك نعبد واياك نستعين. هذا في توحيد الالوهية. وفيها اقسام التوحيد الثلاثة - [01:34:56](#)

ثانياً فيها اثبات الرسالة لأن قوله رب العالمين في اثبات ربوبيته لجميع خلقه ومقتضى ربوبيته ان لا يترك عباده بدون يصلحون ومن اعظم ما يصلح العبادة ارسال الرسل. كذلك قوله اهدا الصراط المستقيم. فان الصراط المستقيم لا يتبيّن الا - [01:35:16](#)

بارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وفيها اثبات الرسائلات. ثالثاً فيها الرد على الطوائف الضالة. وفيها الرد على المراحلة والمعطلة الذين لا يؤمّنون بربه فان قوله رب العالمين رد على الملاحدة الذين يرون ان العالم رد على الملاحدة الذي - [01:35:36](#)

[01:35:56](#)

تعالى وانه هو الذي اوجده وصرفه ودبّره وكونه. وفيها رد على المشركين الذين يؤمّنون بالرب لكن يشتركون معه في العبادات وذلك في قوله الحمد لله رب العالمين و قوله اياك نعبد واياك نستعين و قوله اهدا الصراط - [01:36:16](#)

اعطى المستقيم هذا كله فيه رد على المشركين الذين يبعدون الله ويعبدون معه غيره. وفيها رد على الجهمية والمعتزلة ومنكري صفات وفيها الرد على منكري البعث وذلك في قوله مالك يوم الدين والدين هنا هو الجزاء والحساب وفيها اثبات البعد وفيها -

[01:36:36](#)

الرد على اليهود والنصارى ومن سار على طريقهم من اخذ العلم وترك العمل او اخذ العلم وترك العلم ففيها رد على كل عالم لا يعمل ورد على كل عامل لا يعمل على علم. ولهذا يقول العلماء ان هذه السورة تتضمن الرد على جميع الطوائف. فحق لها - [01:36:56](#)

تسمى ام الكتاب لأن ام الشيء هي التي يرجع إليها الشيء والقرآن كله يرجع إلى هذه السورة لأن القرآن كله يدور على هذه المعاني التي تتضمنها هذه السورة وهذه السورة العظيمة كثير من الناس يقرأها ويرددوها على لسانه ولا يتذمّرها ولا يفقه شيئاً مما -

[01:37:16](#)

وانما هي الفاظ تجري على لسانه لأنه كلام اعجمي وهذا من الخطأ الجسمي والخلل الكبير والقرآن وانما انزل ليتذمّر وتفهم معانيه. هذا والله اعلم. ختم المصنف حفظه الله الدرس المتعلقة بسورة الفاتحة ببعض الفوائد المستنبطة منها. وهذه الفوائد المستنبطة منها هي هداية - [01:37:36](#)

القرآن على الحقيقة فان القرآن هدى للناس كما قال تعالى ان هذا القرآن يهدي التي هي اقوم واكثر المفسرين يعنتون ببيان معاني الجمل والالفاظ. ولا يعنتون ببيان ما تضمنه القرآن من الهدایة - 01:38:06

ذكر العلامة ابن باديس رحمه الله تعالى في مجلس ختم تفسيره في قسنطينة انه قرأ تفسير البيضاوي درسا كاملا في الزيتونة ثم قرأ القرآن بعد ذلك الاستنباط والاستخراج فعرف انه خرج من الزيتونة وهو لا يعرف تفسير القرآن. وهذا اكثرا حال المستغلين بالتفسير - 01:38:26

فان اكثرا المستغلين بالتفسير يعنتون ببيان المعاني والجمل. واما اظهار ما انتظم في القرآن من الهدایة فهذا امر يخفى على كثيرين. وكل سورة من القرآن الكريم فلها نوعان من الهدایة. النوع الاول الهدایة - 01:38:56

الاجمالية الكلية وهي التي يسمونها بمقاصد السور. والنوع الثاني الهدایة التفصيلية الجزئية وهي هداية كل آية من تلك الآيات. وطالب العلم اذا اراد ان يعرف قدر القرآن الكريم فليشتغل باستنباط والاستخراج من الهدایات المستكنة فيه. فان هدايات القرآن هي التي - 01:39:16

تزيد الایمان وترسخ الایقان. ومن المتأخرین من يشير اليها بالفوائد المستنبطة. وال اوفر اتباعا لما وضعه القرآن من الدلالة تسميتها هداية القرآن. فمن جملة هداية القرآن في هذه اثبات التوحيد بانواعه الثلاثة. وسبق بيانه في المجلس الاول. ومنها اثبات الرسالة - 01:39:46

لان الله عز وجل قال رب العالمين فيه اثبات ربوبيته لخلقه ومقتضي ربوبيته ان لا يترك عباده هملا بدون ما يصلحهم كما قال سبحانه وتعالى ايحسب الانسان ان يتترك سدى اي هملا لا يؤمر ولا - 01:40:16

ينهى كما ازد عن علي واختاره الزجاج وابو العباس ابن تيمية رحمهما الله. ومن اعظم توفيقه الى ما ينفعه اصلاحه بارسال الرسل. كما ان السورة تدل على اثبات الرسالة من وجه اخر في قوله تعالى اهدانا الصراط المستقيم - 01:40:36

فان الصراط المستقيم لا يتبيّن الا بارسال الرسل. فان العقول لا تستقل بمعرفة ما يجب لله من حق. بل لا بد من معرفة يعترفها وهذه ليهديها فارسل الله سبحانه وتعالى الرسل لهداية الخلق. كما قال تعالى كان الناس امة واحدة وبعد الله - 01:40:56

النبيين مبشرين ومنجيين. ثم ذكر المصنف من هداية القرآن من هداية الفاتحة ان فيها الرد على الطوائف الضالة والطوائف الضالة اسم لكل من خرج عن الصراط المستقيم. فلو قال المصنف فيها الرد على من خرج - 01:41:16

الصراط المستقيم لكان اقوى لان الخروج قد يكون بضلالة وقد يكون بغضب وقد يكون بغیر ذلك. فذكر ان السورة فيها الرد على الملاحدة والمعطلة الذين لا يؤمنون بالرب والمملحد هو الذي يزعم انه - 01:41:36

لا الله كما يقوله الدهريون انما هذه حياتنا الدنيا وكما يقوله اخلاقهم من الشيوعيين الذين يزعمون انه لا الله وان الكون مادة. واما المعطلة فهم الذين ينفون عن الله عز وجل كمالاته من الاسماء والصفات وحقيقة مذهبهم جعله عدما. كما قال بعض السلف - 01:41:56

المعطل يبعد عدما. والممثل يبعد صنما. الى اخر ما قال فذكر ان قوله تعالى رب العالمين رد على الملاحدة الذين يرون ان العالم ليس له رب وانما هو الذي يكون نفسه - 01:42:26

ولم يبين وجه ردها على المعطلة. ووجه ردها على المعطلة ان المعطلة تخلي الرب سبحانه وتعالى من صفاتة. والله عز وجل قد اثبت نفسه في هذه الآية صفة فيها صفة الربوبية واسما هو اسم رب العالمين وهو من الاسماء المضافة كما ذكره ابو العباس ابن تيمية الحفيد في - 01:42:46

الفتاوى المصرية وها هنا اشكال وهو ان المصنف وغیره جعلوا قوله تعالى رب العالمين رد على الملاحدة. والملاحدة لا يؤمنون بالله. فكيف يكون قوله دليلا ملزما لهم رادا عليهم. فالملحد من دهري او شيعي يقول لا رب ولا الله فانت - 01:43:16 اذا اتيت بهذه الآية وقلت له الحمد لله رب العالمين هذا دال على اثبات ان للكون رب قال انا لا اؤمن بربى من تأثيري بكلامه لتسند على. واضح الاشكال؟ اما الجواب - 01:43:46

يعني وش وجه استدالله برب العالمين؟ المناظر للذهريين والشيوعيين عندما يستدر برب العالمين؟ الجواب انه لا يستدل بالالية وان انما يستدل بالدليل العقلي المستكן فيها. فان الدليل العقلي المستكן فيها هو ان الموجودات لا بد لها - [01:44:08](#)
امن موجب والمكونات لابد لها من مكون والمخلوقات لابد لها من خالق فان الدهرية والشيوعي يؤمن بان ضم شيء الى شيء يحدث موجودا اخر لتعلقهم بالأسباب والمسبيات والمسبيات فهم يؤمنون بان ضم الرمل الى الماء الى اخلاق اخرى يصنع اسمنتا تبني به البيوت. واذا كان هذا - [01:44:34](#)

في حال هذه الاشياء الصغيرة فان هذه الامور العظيمة الموجودة في الكون يقطع بانه لابد لها من موجب يوجدها وانها لا تنفكوا عن مكون يكونها تبعا لايمان الملحد بالأسباب والمسبيات. اذا كان الملحد والدهري يؤمن بتأثير الاسباب - [01:45:04](#)
لانه يقول الحياة مادة اي يؤثر بعضها في بعض وجب عليه ان يؤمن بما هو اعظم من ذلك كما قيل لاعرابي ان اتعرف الله؟ فقال نعم.
فقل له بما عرفته؟ فقال البغرة تدل على البعير والاثر يدل على المسير. فسماء ذات - [01:45:24](#)
وبحار ذات امواج واراض ذات فجاج. الا تدل على الواحد القهار سبحانه وتعالى؟ كما قال ابن معتز وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد فهي عجبا كيف يعصي الله؟ او كيف يجحده الجاحد؟ فهذا رجل استدلال منها على الرد على - [01:45:44](#)
الملاحدة ثم ذكر ان فيها ردا على المشركين الذين يؤمنون بالرب لكن يشرون معه في العبادة لما تقدم ان من امن بالله ربا لزمه ان يؤمن به الها معبودا. وفيها ايضا الرد على الجهمية والمعزلة وممکن الصفات لما فيها من اسماء الله وصفاته - [01:46:04](#)
وفيها الرد على منكر البعث لقوله تعالى مالك يوم الدين والدين هنا هو الجزاء والحساب وذلك يكون اذا بعث الله الموتى يوم القيمة وفيها الرد على اليهود والنصارى ومن سار على طريقهم من اخذ العلم وترك العمل او اخذ العمل وترك العلم لنسبتهم الى - [01:46:24](#)
غضبي والضلال. ولهذا قال بعض اهل العلم وهو ابن القيم رحمة الله تعالى في مدارج السالكين ان هذه السورة تضمن الرد على جميع الطوائف. وابن القيم كلام جليل في مدارج السالكين في اوله ذكر كيفية الرد على - [01:46:44](#)

طوائف الضالة من هذه السورة. نعم. الدرس الثالث تفسير العشرين الاول من سورة البقرة اولا تمهد. هذه السورة الثانية في المصحف تسمى سورة البقرة. لأن الله سبحانه وتعالى ما ذكر فيها قصة البقرة التي امر بنو اسرائيل بذبحها لمعرفة قاتل القتيل الذي اشتبهوا في قاتله. وهذه صورة عظيمة تضمنت - [01:47:04](#)

غزيرة في العقيدة والاحكام وقصص الامم السابقة وغير ذلك. وقد حدث النبي صلى الله عليه وسلم على تعلمها فقال تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة اي الشياطين لا يستطيعون البقاء في المكان الذي تقرأ فيه - [01:47:34](#)
هذه السورة كما جاء في الحديث ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ومعنى تعلمها واخذها تعلم قراءتها على الوجه الصحيح ومعرفة معانيها وتفسيرها وليس المراد مجرد القراءة او تعلم القراءة فقط انما المراد تعلم قراءتها وتعلم - [01:47:54](#)
حتى يعمل بها ولهذا يقول احد الصحابة رضي الله عنهم كما لا نتجاوز عشر ايات حتى نتعلم معانيها حتى علم معانيها والعمل بها. قال فتعلمنا العلم والعمل جميما. هذا هو المقصود من تعلم البقرة وغيرها من القرآن. تعلم القراءة - [01:48:14](#)

الصحيح وتعلم المعاني والتفسير بقصد العمل والامتثال لما فرغ المصنف حفظه الله من تفسير سورة الفاتحة اتبعها في درس اخر فيه تفسير الايات العشرين الاول من سورة البقرة. لأنها بعد الفاتحة في كتابة المصحف - [01:48:34](#)

السورة سورة عظيمة وسميت بسورة البقرة لما فيها من ذكر قصة البقرة التي امر بنو اسرائيل ذبحها لمعرفة قاتل قتيل في القصة المذكورة فيها. وهذه السورة صورة عظيمة. قد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم - [01:48:54](#)

الى العناية بها كما جاء في حديث ابي امامه عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة. وجاء هذا الحديث عند احمد بلفظ تعلموا. وهو المراد - [01:49:14](#)

بلغظ اقرأوا عند مسلم فليس المراد مجرد القراءة وانما القراءة المقرونة بالعلم والعمل. وقد فسر المصنف البطلة بانهم الشياطين واكثر اهل العلم يفسرون البطلة بانهم السحرة فقد فسرها بذلك احد رواة الحديث وهو معاوية ابن سلام في صحيح مسلم وتتابع على ذلك - [01:49:34](#)

ها كثيرون والارجح والله اعلم ان البطلة هم الشياطين لما جاء في الحديث المخرج في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ومعنى ينفر - [01:50:04](#)

يغركما جاء في رواية اخرى للحديث في غير الصحيح لكن رواية الصحيح ينفر ثم بين المصلحي بمعنى التعلم والاخذ هو تعلم القراءة مع معرفة المعاني مع العمل كما كان الصحابة على ذلك فيما رواه ابن جرير وغيره بسند صحيح - [01:50:24](#)

عن ابي عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى قال حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن عثمان بن عفان وابن مسعود قالوا كنا لا نتجاوز عشر ايات حتى نتعلم معانيها والعمل بها. قال فتعلمنا العلم والعمل جميعا. وهذا هو دأب السلف وعادتهم في اخذ القرآن وسبق الاشارة الى شيء من ذلك في شرح مقدمة اصول التفسير لابي العباس ابن تيمية الحفيد. نعم احسن الله اليكم. قوله تعالى افتتح الله هذه السورة بقوله امين وهي من الحروف المقطعة افتتح الله بها كثيرا من هذه السور ومن هذه الحروف الف لام - [01:51:04](#)

صاد. وقوله تعالى وقوله تعالى حم وقوله تعالى صادق وقوله تعالى طه وقوله تعالى ياسين وقوله تعالى قاف قوله تعالى صادق وقوله تعالى سين قا فقد اختلف العلماء في اعلى اقوال نكتفي منها بقولين القول الاول ذهب الجمهور الى انها تمر كما جاءت لانها مما استأثر الله - [01:51:34](#)

جعل بعلمه فلا يبحث عنها لانه لا دليل على البحث زيارة عين المراد من القول الثاني ان هذه الحروف اشاره الى اعجاز القرآن ان الله سبحانه وتعالى انزل هذا القرآن مكونا من هذه الحروف التي ينطق بها العرب ويتحاطبون بها ومع هذا لم - [01:52:24](#)

نطير ان يأتوا بمثل هذا القرآن او مثل سور او اية من فهذا اشاره من الاعجاز ولهذا في الغالب اذا جاءت هذه حروف ويأتي بعدها ذكر القرآن كما في هذه السورة ذلك الكتاب - [01:52:44](#)
لا ريب فيه هدى للمتقين. وقوله تعالى في اول الاعراف انصاد. كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه. وقوله تعالى والقرآن المجيد. وقوله تعالى صادق والقرآن ذي الذكر. وقوله تعالى - [01:53:04](#)
على الاسلام تنزل كتاب الى غير ذلك. وهذا يدل على الاعجاز هو ان القرآن مرتب من مثل هذه الحروف ومع هذا عجزت عن الاتيان بمثله او بمثل سورة منه وهذا القول وجيه ذكره شيخ الاسلام - [01:53:34](#)

ابن تيمية وغيره قوله تعالى ذكر المصنف حفظه الله معنى الآية الاولى من سورة البقرة وهي الف لام ميم فذكر ان الله سبحانه وتعالى افتتحها لهذه الآية وهي من الحروف المقطعة. والمراد بالحروف المقطعة - [01:53:54](#)

ما يقرأ تهجيا سواء مع السكت او عدمه. فتقرأ تقطيعا ومن هذه الحروف ما ذكره المصنف بلا خلف الا في طه وياسين. وفي ادخالهما في الحروف المقطعة خلاف ومن احسن الاقوال لمن يقول انها ليست حروفا مقطعة ان معنى - [01:54:14](#)
يا طه يا رجل ومعنى ياسين يا انسان بلغة الحبشة. وقد اختلف اهل العلم في معنى الحروف المقطعة التي استفتحت بها السور في مواضع عدة من القرآن الكريم على اقوال منها - [01:54:44](#)

اللذان ذكرهما المصنف واولهما مذهب الجمهور انها تمر كما جاءت فهي من المتشابه الخبر اي الذي لا نعلم حقيقته. والقول الثاني ان هذه الحروف اشاره الى اعجاز القرآن - [01:55:04](#)

وان الله سبحانه وتعالى انزل هذا القرآن مكونا من هذه الحروف. وحاصل هذا المعنى ان هذه الحروف هي حروف من جنس كلامكم ايها العرب. فانت تتكلمون وتذكرون الالف في كلامكم. وتتكلمون - [01:55:24](#)

اللام في كلامكم وتتكلمون وتذكرون الميم في كلامكم. فكلامكم مركب من حروف. هذه بعضها في فاتحة سورة البقرة وفي غيرها من السور ذكر بعضها. فما افتتحت به بعض السور من - [01:55:44](#)

الحروف المقطعة المراد به حروف التهجي المعروفة في لسان العرب. وهذا المعنى هو المعنى الذي ذكره قدماء اهل كالخليل ابن احمد وسيباويه ونصره جماعة من الحذاق منهم ابو العباس ابن تيمية وهو الذي لا ينبغي - [01:56:04](#)

التعويل على غيره لانه ليس في القرآن شيء يجهل معناه لامة جمیعا. نعم فيه ما یعلم معناه بعض الامة دون اما ان يكون مما معناه شيء غبیب لا یعرف فهذا لا يمكن لان القرآن انما انزل بيانا وبيانا - [01:56:24](#)

ذلك ان يكون معناه واضح. وهذه الحروف المقطعة هي حروف. للتهجی من جنس کلام العرب المعروف الالف هي الالف التي في کلامهم واللام هي اللام التي في کلامهم والميم هي الميم التي في کلامهم. والوجب لاستفتاح - [01:56:44](#)

بعض الصور بها بيان عظمة القرآن الكريم التي یسمونها بالاعجاز. فهذا القرآن العظيم المتحدى به هو من جنس کلام العرب فان كان لكم قدرة عليه فاتوا بمثله او مثل عشر سور او سورة منه وهم عاجزون عن ذلك - [01:57:04](#)

والدليل على اراده هذا المعنى ان جميع السور التي استفتحت بالحروف المقطعة فيها ذکر القرآن قال وقد احترز المصنف من هذه الكلية فقال ولهذا في الغالب اذا جاءت هذه الحروف يأتي بعدها ذکر القرآن - [01:57:24](#)

واصل هذا الاحتراز من کلامه ابن كثير فانه ذکر القرآن وتبعه على ذلك محمد الامین الشنقيطي واستدلى منها السورتين والتحقيق ان كل سورة ذکر فيها حرف مقطع في مبدأها وفيها ذکر القرآن - [01:57:44](#)

ان تتبع هذه السور دل على ذلك. فمنها ما تبعها وخلفها كما في سورة البقرة الف لام ميم ذلك الكتاب ومنها ما جاء متوسطا ومنها ما جاء متأخرا. فكل سورة استفتحت في الحروف المقطعة فيها ذکر القرآن. للإشارة الى هذا المعنى الذي - [01:58:04](#)

نعم. احسن الله اليك. قوله تعالى ذلك الكتاب ذا اسم اشارة واللام للبعد والكافر وحرف خطاب اشار الى الى الكتاب الذي هو القرآن اشارة تعظيم واجلال اي الذي لا يشابهه غيره فهو اعظم كتاب - [01:58:24](#)

الله سبحانه وتعالى ثم قال لا ریب فيه نفي عنه الربیب والربیب الشک فلا يتطرق اليه شک ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولو كان من بغير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [01:58:44](#)

وقوله تعالى هدى للمتقين. هذه صفة ثانية للقرآن والهدى معناه الدلالة والارشاد الى الطريق الصواب. فالقرآن وفيه دلالة وارشاد الى طريق الحق وطريق الجنة. والهدى كما ذكرنا ينقسم الى قسمين هدى دلالة وارشاد وهدى توفيق والهام - [01:59:04](#)

او هداية القلوب فهذا القرآن هدى للمتقين. والمتقون جمع متق وهو من اتصف بالتقوى. والتقوى ان يجعل بينك وبين غضب الله وعذابه وقاية تقيك منه. وذلك بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. فالمراد بالمتقين الذين - [01:59:24](#)

بيّنهم وبين عذاب الله وقاية بطاعة الله سبحانه وتعالى. وعرف العلماء التقوى بانها ان تفعل ما امرك الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان ترك ما نهى الله عنه على نور من الله تخاف من عقاب الله - [01:59:44](#)

هذه هي التقوى وحاصلها ان يجعل بينك وبين المکروه وقاية. بحيث لا يصل اليك فان لم تحصل لك هذه الوقاية فانه لا شک متوعد بالعذاب. لماذا خص المتقين بالذكر مع انه هداية لجميع الناس؟ كما قال في اثناء هذه - [02:00:04](#)

في السورة شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس. اي لجميع الناس بمعنى انه دل الناس على خير فمن اراد الخير وجده ومن اعرض قامت عليه الحجة لان الله هدى جميع الناس بمعنى انه بين لهم ودلهم وارشدتهم فمنهم من انتفع - [02:00:24](#)

ومنهم من لم ینتفع والجواب انه انما خص المتقين. لأنهم هم الذين انتفعوا به واهتدوا به. واما غيرهم فان قامت عليهم الحجة وانقطعت معذرتهم حيث لم یبقى لهم عذر عند الله سبحانه وتعالى. ذکر المصنف - [02:00:44](#)

حفظه الله بعد ذلك تفسیر الآية الثانية من سورة البقرة وهي قوله تعالى ذلك الكتاب لا ریب فيه هدى للمتقين فجعل ذا اسم اشارة واللام للبعد والكافر حرف خطاب. وانها اشارة الى - [02:01:04](#)

القرآن الكريم وجعلت هذه الاشارة للبعيد مع كونه قريبا بایدینا لارادة التعظيم ولذلك قال اشارة تعظيم واجلال. فكان قوله تعالى ذلك الكتاب سياقه هذا الكتاب لكن اشير له على معنى البعد للتعظيم له. وهذا قول كثرين في تفسیر هذه الآية - [02:01:24](#)

وغيرها والتي دل عليه تبع اي القرآن ان القرآن یذكر تارة ويشار اليه قرب كما قال تعالى ان هذا القرآن یهدي للتي هي اقوم. وقال تعالى ان هذا القرآن ان هذا القرآن یقص علىبني اسرائیل - [02:01:54](#)

وتارة یذكر ويشار اليه بالبعد كما قال تعالى ذلك الكتاب لا ریب فيه. والفرق بين اشارتين الى ان الاشارة للقريب في قوله تعالى هذا

القرآن اي القريب المتنو الذي بابدینا - 02:02:14

فهي اشارة الى المتلوا الذي بابدینا. واما الاشارة الى البعيد فهي الاشارة الى القرآن المكتوب المحفوظ الذي انزله الله سبحانه وتعالى بعد ذلك الى السماء الى بيت العزة في السماء الدنيا كما ثبت في اثر ابن عباس - 02:02:34

المعروف فكان قوله تعالى ذلك الكتاب هو اشارة الى المكتوب في اللوح المحفوظ والمنزلي في بيت العزة وهو بعيد منا فيشار اليه بالبعد والدليل على هذا المأخذ هو انه لم يأتي بالقرآن الكريم قوله تعالى ذلك القرآن. وانما جاء ذلك الكتاب. فتكون الاشارة الى الكتابة - 02:02:54

والكتابة البعيدة هي كتابته في اللوح المحفوظ فان الكتب التي نزلت على الملائكة مكتوبة في اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى يتلو صحبة مطهرة فيها كتب قيمة. فالاشارة الى الكتب المكتوبة - 02:03:24

في اللوح المحفوظ مما انزله الله سبحانه وتعالى على رسle. فحين اذ لا تكون الاشارة في قوله تعالى ذلك الكتاب على القريب وان معنى ذلك الكتاب اي هذا الكتاب هو القرآن. بل المراد ذلك الكتاب البعيد المكتوب في اللوح المحفوظ. وهو القرآن - 02:03:44
توبوا في ذلك الموضع واما هذا القرآن فالمراد بالاشارة الى القريب الذي بابدینا نقرأه ولذلك اشير اليه القراءة ثم بين معنى الريب المنفي يجعل الريب بمعنى الشك. وقد نقل ابن ابي حاتم الاجماع على - 02:04:04

تفسير الريب بالشك. وهذا الاجماع المنقول صحيح باعتبار ان الشك فرض من افراد الريب. لا والمعنى الذي وضع له في لسان العرب. فالريب ليس شكا مجردا ولكنه شك مشتمل على قلق واضطراب. ولهذا - 02:04:24

الصحيح ان الريب هو قلق النفس واضطرابها. واختار هذا جماعة من المحققين في التفسير. منهم الزمخشري وابو عباس ابن تيمية وابن القيم وابن رجب والسميين الحلبي. فالريب لا يكون الا مع وجود القلق واضطراب - 02:04:44
هو شك مقترن بذلك وليس شكا مجردا. فمن فسره بالشك فسره ببعض افراده وهو اعظم تلك قال والريب المنفي عن القرآن الكريم نوعان اثنان احدهما ريب يتطرق اليه وهو الذي ذكره المصنف فقال فلا يتطرق اليه شك ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من قلبه والثاني ريب يتولد منه - 02:05:04

فانه لا ينشأ من القرآن عند اهل الايمان والايقان ريب بل يزيدهم ايمانا على ايمانهم. ثم ذكر معنى قوله تعالى هدى للمتقين اي انه دال ومرشد للمتقين. والهدایة المتعلقة بالدلالة والارشاد هي احدى النوعين - 02:05:34

متقدمين ثم ذكر ان معنى المتقين جمع متقد وهو من اتصف بالتقوى وفسر التقوى بقوله ان يجعل بينك وبين غضب الله وعذابه وقاية الى اخر ما ذكر. وليس هذا هو ما يتقى فقط. فان الله عز وجل امر باتقاء يوم القيمة فقال

فاتقوا يوما ترون فيه الى الله. فالاولى ان يقال التقوى هي اتخاذ العبد وقاية بينه وبين ما - 02:06:14
شاة بامتثال خطاب الشرع هو اتخاذ العبد وقاية بينه وبين ما يخشأه بامتثال خطاب الشرع فان هذا الحج جامع لجميع هذه الافراد. فالمتقون حينئذ هم الذين يتخذون وقاية بينهم وبين ما يخشون بامتثال خطاب الشرع تصديقا وفعلا وتركا. ثم ذكر ان بعض العلماء عرف - 02:06:34

التقوى بانها ان تفعل ما امرك الله على نور من الله الى اخره. وهذا قول طلاق ابن حديد وهي مقالة مشهورة عن طلاق ابن حبيب وللذهبی رحمه الله تعالى في ترجمة طلاق من سير اعلام النبلاء كلام حسن في بيان معنى هذه الجملة من كلام - 02:07:04
وهي من احسن الكلام المنقول في تفسير التقوى. ثم بعد ذلك اورد سؤالا ببيان وجه تخصيص المتقين بالذكر مع ان القرآن هداية للناس جميعا كما قال الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وهذه الاية من سورة البقرة - 02:07:24
جعلت فيها الهدایة خاصة بالمؤمنين. والوجب لذلك هو ان هداية القرآن هداية في ايضاح المحجة وهداية القرآن لعلوم الناس هداية في اقامة الحجة فهداية القرآن الكريم نوعان اثنان احدهما هداية بإيضاح المحجة وهذه للمؤمنين دون غيرهم - 02:07:44
فالله يدخلهم ويرشدهم الى المحجة اي الطريق الذي يصل اليه. والثاني هداية باقامة الحجة وهذه للخلق جميعا. فالله سبحانه وتعالى

يهدى الناس باقامة الحجة بما انزله عليهم من القرآن الكريم. وحيثئذ فلا اختلاف بين الهدائيتين وهذا اخر - [02:08:14](#)
على هذه الجملة من الكتاب ونستكمل الدرس باذن الله بعد صلاة العشاء والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله
[محمد واله وصحبه اجمعين - 02:08:44](#)